ورقة بحث

برنامج الشرق الأوسط
وشمال أفريقيا

أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٢٤

صُنّاع التغيير
الشباب في العراق

دعمُ المشاركة المدنية التي يقودها الشباب بعد حَراك تشرين

حيدر الشاكري

تشاتام هاوس

تشاتام هاوس، المعهد الملكي للشؤون الدولية،
معهد سياساتٍ رائد عالميا يتخذ لندن مقراً له.
مهمتنا مساعدة الحكومات والمجتمعات لبناء
عالمٍ آمن ومستدام ومزدهر وعادل.

المحتوى

	الملخّص	٢
٠١	المُقدمة	٣
٠٢	قوى التغيير: الحراك السياسي والاقتصادي والمدنيّ	٦
٠٣	النهوض بقوى التغيير	٢٠
٠٤	المبادرات السياساتية وتبِعاتها	٢٢
٠٥	التوصيات السياساتية	٢٦
	نبذة عن المؤلف	٢٩
	كلمة شكر وتقدير	٢٩

الملخّص

- على مدى العقدين الماضيين، فشلت المبادرات الوطنية والدولية المتتالية – إلى جانب موجات الحركات الاحتجاجية – في معالجة أحد المظالم الرئيسية للشباب في العراق: الافتقار إلى الفرص التي يمكن أن تهيّئهم على نحوٍ صحيح لمستقبلٍ يمكنهم فيه أن يكونوا مشاركين فاعلين في الحكومة والاقتصاد والمجتمع ككل.

- وقد تناولَ العديد من الدراسات الروابط بين مظالم الشباب والحركات الاحتجاجية في العراق، إلّا أنّ هناك أبحاثاً محدودة حول ما يعقب هذه الاحتجاجات بالنسبة إلى الشباب، خاصة عندما لا تُلبّى مطالبهم. تُركّز هذه الورقة البحثية على ما علّمته حركة تشرين للجيل الحالي من الناشطين الشباب بخصوص المشاركة المدنية، وكيف أنّ إرث احتجاجات ٢٠١٩ قد حفّز الكثيرين على المساهمة الهادفة في المجتمع من خلال النشاط السياسي وريادة الأعمال وحركات المجتمع المدني التي يقودها الشباب.

- تستند الورقة البحثية إلى مجموعة من المقابلات مع الشباب الذين يدفعون باتجاه التغيير البنّاء في العملية السياسية والاقتصاد والمجتمع المدني في العراق. تُعرض تجاربهم ورؤاهم من خلال دراسات حالة تُبيّن كيف يأخذ الشباب العراقيون زمام المبادرة، ويعملون من خلال 'ممارساتهم السياسية اليومية' كقوى للتغيير داخل مجتمعاتهم في مجالات تشمل السياسة وريادة الأعمال وحقوق المرأة وحقوق الإنسان والمناخ والنشاط البيئي.

- كما توضح دراسات الحالة أيضاً التحديات المنهجية – في شكل خطوط حمراء وإجراءات بيروقراطية – التي يواجهها الشباب العراقي في جهودهم لتحدّي الهياكل والأعراف القائمة، والدعوة إلى التغيير ودفع الإصلاح التدريجي.

- غالباً ما تعاملت الحكومات العراقية مع الشباب العراقي كفئةٍ ينبغي التعاطي معها – بما في ذلك من خلال مبادرات مثل مجالس الشباب والبرلمانات – عندما يتماشى ذلك مع المصالح الإدارية والسياسية الأوسع نطاقاً. وعادة ما نظر أصحاب المصلحة الدوليون إلى الشباب العراقي في المقام الأول كمتلقّين للمساعدات أو التمويل، بما يتماشى مع أولويات المانحين المحددة مسبقاً. تتجاهل هذه المنظورات قدرة الشباب على أن يكونوا شركاء حقيقيين ومُبادرين وقادرين على قيادة المبادرات والتأثير على القرارات الاستراتيجية.

- ولا ينبغي تفسير الغياب الحالي لحركة الاحتجاج الجماهيري في العراق على أنه علامة على أنَّ رغبة الشباب في التغيير قد تضاءلت، أو أنهم أصبحوا أكثر قبولاً للوضع الراهن. وتحدد الورقة توصيات لكيفية قيام المسؤولين المهتمين بالإصلاح داخل العراق، إلى جانب الشركاء الدوليين للبلاد، بدعم طموحات الجيل الحالي من الفاعلين السياسيين الشباب ورجال الأعمال في المجتمعَين المدني والسياسي.

١.
المُقدمة

بعد مرور خمس سنوات على انطلاق حركة تشرين، لا ينبغي تفسير الغياب الحالي لحركة الاحتجاج الجماهيري في العراق على أنه علامة على أن الشباب أصبحوا أقل طموحاً أو أكثر امتثالاً للمنظومة. بل كان هناك تحول استراتيجي في نهجهم في النشاط والمشاركة المدنية، وذلك كردِّ فعل على المخاطر الكبيرة التي تنطوي عليها المواجهة السياسية المباشرة.

كانت انتفاضة تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٩ لحظة تحوُّل في حياة العديد من الشباب العراقيين، إذ قدمت لهم رؤية لما يمكن أن يكون عليه العراق البديل. وقد مثّلت استقالة الحكومة في نهاية المطاف، وما تلاها من تعديل قانون الانتخابات للسماح بإجراء انتخابات مبكرة، تحولات كبيرة، وفتحت إمكانيات للتغيير المنهجي. وقد حفز ذلك الشباب العراقي على مواصلة العمل من أجل الإصلاح في حياتهم اليومية، حتى بعد القمع العنيف للاحتجاجات.

على مدى العقدين الماضيين، فشلت المبادرات الوطنية والدولية المتتالية في معالجة إحدى أبرز المظالم الرئيسية للشباب في العراق معالجةً ناجعة: الافتقار إلى الفرص التي يمكن أن تهيّئهم على نحوٍ صحيح لمستقبلٍ يمكنهم فيه أن يكونوا مشاركين فاعلين في الحكومة والاقتصاد والمجتمع ككل. إن مشكلة عدم توفير فرص العمل للشباب في البلاد حادة بشكل خاص نظراً لأن النمو السكاني السنوي في العراق يبلغ حالياً ٢,٢ في المئة (حتى عام ٢٠٢٣)، مقارنة بمتوسط ١,٥ في المئة لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ككل، و٠,٩ في المئة على مستوى العالم[١]، وأكثر من ٦٠ في المئة من سكان العراق تقلُّ أعمارهم عن ٢٥ عاماً.[٢]

كان الشباب العراقيون من أكبر المجموعات المشاركة في الاحتجاجات الجماهيرية التي هزّت العراق بشكل متواتر منذ عام ٢٠١١، حيث تزايدت أعدادهم تدريجياً منذ ذلك الحين وحتى تشرين في عام ٢٠١٩.[٣] لكن العديد من المحللين جادلوا بأنه من الصعب تخيّل حركة احتجاج جماهيرية أخرى في الشارع تكتسب زخماً في المستقبل القريب، لأسباب ليس أقلها القمع الوحشي الذي مارسته السلطات ضد انتفاضة تشرين،[٤]

---

١ البنك الدولي (٢٠٢٣)، "النمو السكاني (النسبة المئوية السنوية)"، https://data.worldbank.org/indicator/SP.POP.GROW (آخر دخول في ٢٢ آب/ أغسطس ٢٠٢٤).

٢ اليونيسف (٢٠١٩)، جيل الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ٢٠٣٠: الاستثمار في الأطفال والشباب اليوم لتأمين منطقة مزدهرة غداً ، عمان: اليونيسف، https://www.unicef.org/mena/media/4141/file/MENA-Gen2030.pdf؛ اليونيسف (٢٠٢٣)، "التقرير السنوي للمكتب القطري ٢٠٢٣: العراق"، ٢٠٢٣، https://www.unicef.org/media/152576/file/Iraq-2023-COAR.pdf.

٣ لمزيد من المعلومات عن احتجاجات تشرين، انظر Bobseine, H. (2019)، "المتظاهرون الشباب العراقيون: من هم وماذا يريدون وماذا بعد"، معهد الشرق الأوسط، 14 تشرين الأول/أكتوبر 2019، https://www.mei.edu/publications/iraqi-youth-protesters-who-they-are-what-thewant-and-whats-next؛ Bobseine, H. (2019)، "احتجاجات العراق: حركة اجتماعية جديدة تتحدى السلطة الطائفية"، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، 4 تشرين الثاني/نوفمبر 2019، https://carnegie-mec.org/ 2019/11/04/iraq-protests-new-social-movement-is-challenging-sectarian-power-pub-80256.

٤ نظراً للمناخ الحالي من الاستقرار الاقتصادي والسياسي النسبي في العراق، فإن احتمال نشوء حركة احتجاجية قريباً يبدو ضعيفاً. ومع ذلك، في مناقشة بين مؤلّف هذه الورقة وعالم اجتماع سياسي عراقي جرت في بغداد في آذار/ مارس ٢٠٢٣، سلّط الأخير الضوء على السخط العميق الذي يغلي في أوساط الشباب العراقي، مشيراً إلى أنه في حال اندلاع انتفاضة أخرى في هذا المنعطف، فإنّها ستكون أضعاف احتجاجات تشرين من حيث الحجم والشدة: "إذا اندلعت انتفاضة أخرى الآن، فستكون أكبر وأكثر دموية. ستجعل احتجاجات تشرين تبدو وكأنها مزحة".

ما أدى إلى مقتل أكثر من ٦٠٠ متظاهر،[٥] واحتواء زخم الاحتجاجات في نهاية المطاف من قِبل عناصر من السلطة التي كان همها الرئيسي الحفاظ على الوضع السياسي الراهن.[٦]

إن تقلُّص الحيِّز المدني في العراق في أعقاب احتجاجات تشرين لا يعني غياب خيبة أمل الشباب العراقيين في الهياكل السياسية والاجتماعية لبلدهم، ولا أنهم تخلّوا عن طموحهم في الدفع باتجاه التغيير. يتجه الجيل الحالي – سواء أولئك الذين انضموا إلى الاحتجاجات أو دعموها قبل خمس سنوات، أو الشباب الذين استلهموا إرث تشرين – إلى ما يسميه بن كيركفليت 'السياسة اليومية'[٧] للوصول إلى الخدمات، والتعامل مع البيروقراطية، والعثور على عمل ذي مغزى ومتابعة طموحاتهم في الحياة الكريمة، بطرق قد لا تُعدّ أشكالاً تقليدية للتعبير والمشاركة السياسية.

تبلوَرت التجارب المُكوِّنة والمظالم الحالية لشباب العراق اليوم في بيئة ما بعد عام ٢٠٠٣، ولا سيما التحديات التي شكّلتها المنظومة، والتي كانت في صلب احتجاجات تشرين.

ولا يملك هذا الجيل الجديد سوى القليل من الذكريات الشخصية عن صدام حسين ونظام البعث. لقد تبلوَرت التجارب المُكوِّنة والمظالم الحالية لشباب العراق اليوم في بيئة ما بعد عام ٢٠٠٣، ولا سيما التحديات التي شكّلتها المنظومة، والتي كانت في صلب احتجاجات تشرين.

ولئن كانت هناك مجموعة كبيرة من الأبحاث التي تتناول الروابط بين مظالم الشباب والحركات الاحتجاجية في العراق،[٨] إلّا أن أبحاثاً محدودة فقط تناولت ما يعقب هذه الاحتجاجات بالنسبة إلى الشباب،[٩] خاصة عندما لا تُلبّى مطالبهم. تدرس هذه الورقة البحثية ما علّمته حركة تشرين للشباب عن الدعوة إلى الإصلاح، وكيف أنّ إرثها قد حفّزهم على المساهمة الهادفة في مجتمعهم من خلال النشاط السياسي وريادة الأعمال وحركات المجتمع المدني التي يقودها الشباب.

'المقاومة البنّاءة' بدلاً من المواجهة

ولَئِن كانَ عمل الجيل الحالي من الناشطين الشباب في العراق ورؤاهم قد تبدو للوهلة الأولى أقلّ راديكالية من تحرّكات أولئك الذين خرجوا إلى الشوارع في عام ٢٠١٩، إلا أنّ المُثُل المناهضة للمؤسسة والداعية إلى تغيير النظام، التي كانت لحركة تشرين، تمارس تأثيراً خفيّاً، ولكنه قوّي، على كيفية تأطير الناشطين اليوم لقضاياهم والتفاعل معها. فالشباب ليسوا أقل طموحاً أو أكثر تقبلّاً للوضع الراهن مما كانوا عليه وقت

---

٥ منظمة العفو الدولية (٢٠٢٠)، "العراق: ارتفاع عدد قتلى الاحتجاجات مع استئناف قوات الأمن للقمع الوحشي"، ٢٣ كانون الثاني/ يناير ٢٠٢٠، https://www.amnesty.org/en/latest/news/2020/01/iraq-protest-death-toll-surges-as-security- force-resume- brutal -repression.

٦ وكالة أسوشيتد برس عبر فرانس ٢٤ (٢٠٢٢)، "طلب الصدريون العراقيون الانسحاب من البرلمان مع الاستمرار في الاحتجاج"، ٢ آب/أغسطس ٢٠٢٢، https:// www.france24.com/en/live-news/20220802-iraq-s-sadrists-told-to-quit-parliament-but-keep-protesting.

٧ يعرّف كيركفليت ممارسة السياسة اليومية بأنها "تبنّي الناس للمعايير والقواعد المتعلقة بالسلطة على الموارد أو إنتاجها أو تخصيصها والامتثال لها وتعديلها ومعارضتها والطعن فيها، والقيام بذلك بتعبيرات وأفعال هادئة وعادية وخفية نادراً ما تكون منظّمة أو مباشرة". كيركفليت، ب. (٢٠٠٩)،[بالإنجليزية] "السياسة اليومية في مجتمعات الفلاحين (ومجتمعاتنا)"، مجلة دراسات الفلاحين، ٣٦(١)، الصفحات ٢٢٧–٢٤٣، https://doi.org/10.1080/03066150902820487.

٨ انظر، على سبيل المثال، مجموعة الأزمات الدولية (٢٠٢١)، [بالإنجليزية] انتفاضة تشرين في العراق: من المتاريس إلى صناديق الاقتراع، تقرير الشرق الأوسط رقم ٢٢٣، ٢٦ تموز/ يوليو ٢٠٢١، https://www.crisisgroup.org/middle-east-north-africa/gulf-and-arabian- شبه الجزيرة/العراق/223 - iraqs - tishreen - uprising - barricades - ballot - box - ؛ جياد، س.، كوتشوكليش، م. وشيلينغز، ت. (٢٠٢١)، الدوافع الاقتصادية لاستياء الشباب في العراق: صوت الشباب في كردستان وبغداد والبصرة وذي قار. شباط/ فبراير ٢٠٢١. شركاء الحوكمة الدوليّون. https://gpgovernance.net/wp-content/uploads/2021/02/ المحركات الاقتصادية-السياسية-السياسية-الشبابية-السياسية-في-العراق-صوت-شباب-كردستان-بغداد-البصرة.

٩ للاطلاع على استثناء ملحوظ، انظر الخضيري، ط. (٢٠٢٣)، [بالإنجليزية]، "من المحاصصة إلى المواطنة: التوافق وتحوّل الهوية داخل الحركة الاحتجاجية في العراق الاتحادي، ٢٠١١–٢٠١٩"، القومية والسياسة العرقية، ٣٠(١)، الصفحات ١٤٥–١٦٣، https://doi.org/10.1080/13537113.2023.2230712.

الاحتجاجات الجماهيرية قبل خمس سنوات. بل كان هناك تحول استراتيجي في مقاربتهم، وذلك كردٍّ فعلٍ على المخاطر الكبيرة المرتبطة بالمواجهة السياسية المباشرة.

وتتماشى أشكال المقاومة التي نوقشت في هذه الورقة مع ما أسماه سورنسن وآخرون 'المقاومة البنّاءة'.[١٠] وبتسليط الضوء على هذه الممارسات من خلال حياة الشباب وقصصهم في العراق، تُبيّن الورقة كيف اتخذت الراديكالية السياسية لانتفاضة تشرين أشكالاً جديدةً في مواجهة انكماش الحيّز المدنيّ الذي ما فتِئ يزداد انكماشاً.

التغلُّب على الخطوط الحمراء والإجراءات البيروقراطية

إنّ طموح الشباب في العراق الذي يعمل من أجل التغيير البنّاء والمستدام غالباً ما تحبطه في كثير من الأحيان العوائق التي يخلقها النظام السياسي الحالي ويكرّسُها – والتي يصفها الكثيرون بأنها 'خط أحمر'. في هذه الورقة، يُستخدم وصف الخطوط الحمراء لوصف العوائق التي تفرضها الدولة والمجموعات شبه الحكومية، والتي يواجهها الشباب وتمنعهم من التقدم أو تحقيق إمكاناتهم الكاملة.

وتتخذ هذه الخطوط الحمراء أشكالاً مختلفة، من القمع العنيف لانتفاضة تشرين، إلى القيود الأقل علانية على وصول الشباب إلى المؤسسات السياسية والوظائف وتمويل مبادرات المجتمع المدني. وبالنسبة إلى رواد الأعمال الشباب على وجه الخصوص، يمكن أن تظهر الخطوط الحمراء في شكل إجراءات بيروقراطية.

تجادل هذه الورقة بأن التغيير الاجتماعي والسياسي والاقتصادي يمكن أن يحدث من خلال نماذج مختلفة من السياسة اليومية والمقاومة البنّاءة. بمعنى آخر، يمكن لمجموعات من الشباب العاديين، الذين يعملون في أنشطة متشابهة أو مكمّلة تتحدى الهياكل والأعراف القائمة في العراق، أن يكونوا من بين أهم عوامل التغيير. ولديهم معاً القدرة على تغيير العوائق المنهجية – الخطوط الحمراء والإجراءات البيروقراطية – التي يواجهها الشباب العراقي في مساعيهم للدعوة إلى التغيير والدفع بالإصلاح التدريجي داخل المنظومة القائمة.

ويعرض الفصل التالي دراسات حالة توضح كيف يخوض الشباب في العراق غِمارَ المجالات السياسية والتجارية والمجتمع المدني للدفع باتجاه التغيير. ثم يناقش الفصل الثالث كيف يمكن لجهود النشطاء ورواد الأعمال الشباب أن تُحدث تغييراً إيجابياً داخل مجتمعاتهم المحلية، لكنه يصف أيضاً كيف تستمر التحديات الماثلة في المنظومة في تقييد التأثير الأوسع نطاقاً لهذه الجهود.

ويحدد الفصل الرابع الدروس المستفادة لصنع السياسات في المستقبل، مستفيداً من سجل التدخلات والبرامج السابقة والحالية الموجّهة للشباب. أما الفصل الأخير فيقدّم مجموعة من التوصيات المتعلقة بالسياسات، التي تهدف إلى مساعدة المسؤولين ذوي العقلية الإصلاحية داخل العراق، وأصحاب المصلحة الدوليين، ومجموعات الشباب أنفسهم، على تعزيز بيئة يمكن للشباب فيها العمل معاً لإحداث تغيير دائم في البلاد.

---

١٠ تُجسد "المقاومة البنّاءة" المبادرة لصياغة التغييرات المجتمعية المرغوبة بشكل مستقل، والابتعاد عن هياكل السلطة التقليدية. وفي حين أنها يمكن أن تكون جهداً فردياً، إلا أنها في الغالب مسعى جماعي الطابع. ولكي تُصنَّف الأفعال على أنها "مقاومة بنّاءة"، يجب أن تكون الأفعال إبداعية ومعارضة وتشمل طيفاً واسعاً من الأنشطة. قد تتحدى المقاومةُ بمهارةٍ أو علانية ديناميّات السلطة السائدة، مثل سلطة الدولة أو هيمنة الشركات أو الأعراف الأبوية. ويمكن أن يتجلى الجانب البنّاء بطرق مختلفة، بدءاً من المشاريع الملموسة التي تثير الإلهام، إلى الإيماءات الرمزية التي تتحدى السلوكيات والأيديولوجيات الراسخة أو حتى تُفكّكها.
انظر Sørensen, M., Vinthagen, S. and Johansen, J. (٢٠٢٣)، [بالإنجليزية]، المقاومة البنّاءة: مقاومة الظلم من خلال خلق الحلول، Lanham, MD: Rowman & Littlefield.

٠٢

قوى التغيير: الحراك السياسي والاقتصادي والمدنيّ

تعكس دراسات الحالة الأربع المستندة إلى المقابلات، المقدَّمة في هذا الفصل، قصص وتجارب الشباب الذين يعملون داخل مجتمعاتهم المحلية في جميع أنحاء العراق للدفع باتجاه التغيير في العملية السياسية والاقتصاد والمجتمع المدني في البلاد.

يقدّم هذا القسم أربع دراسات حالة مستندة إلى أشخاص، يسلّط كل منها الضوء على مشاريع ومبادرات شباب عراقيين يعملون على صياغة مستقبل بديل وتحدي هياكل السلطة القائمة وتفاديها. تمثل دراسات الحالة هذه مظاهر متنوعة من 'المقاومة البنّاءة'، وهي تُمثّل مُجتمعةً نقطة التقاءٍ لنضال الشباب العراقي الأوسع نطاقاً. إذ يجسّد هذا الزخم الجماعي قوّةً لديها القدرة على إحداث تغيير جوهري.

تُعرض دراسات الحالة الأربع كخُلاصاتٍ لقصص وتجارب الشباب الذين دفعوا من أجل التغيير في العملية السياسية والاقتصاد والمجتمع المدنيّ في العراق من خلال الدفاع عن حقوق الإنسان أو حقوق المرأة أو البيئة. وتستند هذه الخلاصات المستندة إلى الشخوص إلى رؤى من ٤٠ مقابلة أجراها المؤلف شخصياً في محافظات الأنبار وبغداد والبصرة وأربيل والسليمانية، وكذلك عبر الهاتف مع شباب في محافظات ذي قار وميسان والمثنى والنجف وواسط، بين آذار/مارس وأيلول/سبتمبر ٢٠٢٣. وقد جرى تغيير التفاصيل الشخصية لحماية هويات الأشخاص الذين جرت مقابلتهم.

مصطفى، من الاحتجاجات إلى السياسة

لعِب مصطفى، وهو ناشط سياسي من ذي قار، في جنوب العراق، دوراً محورياً في النشاط السياسي في مرحلة ما بعد تشرين. ولد في أواخر التسعينيات، ليس لدى مصطفى ذكريات كثيرة عن العراق في عهد صدام حسين، لكنه لديه مظالم كبيرة إزاء الحكومة الحالية. ورغم تحفّظات عائلته على المشاركة السياسية، إلّا أن رغبة مصطفى في رؤية مستقبل أفضل قادته إلى أن يصبح ناشطاً. وقد شارك في العديد من الاحتجاجات في جميع أنحاء العراق منذ عام ٢٠١٥، لا سيما في ذي قار وبغداد، ولعب دوراً نشطاً في تعبئة مظاهرات تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٩ الحاشدة في مسقط رأسه. وفي معرض حديثه عن هذه التجارب، قال مصطفى: 'لم أشعر بالروح العراقية الحقيقية إلّا خلال هذه الاحتجاجات – رؤية الجميع متّحدين ومطالبين بالكرامة والمساواة'.[١١] تعكس مشاعره الشعار الذي تردد صداه في جميع أنحاء العراق في عام ٢٠١٩: 'نُريدْ وطن'.[١٢]

بالنسبة إلى العديد من المتظاهرين الشباب، قدّمت تشرين مجتمعاً بديلاً، وخياراً بديلاً للبنية التحتية السياسية والاجتماعية التي فشلت النخبة السياسية في توفيرها.

قال مصطفى: 'لقد أحدثت تشرين ثورة في وجهة نظري؛ فقد أضاءت إمكانات العراق وطاقة شبابنا.'[١٣] وقد فتحت مشاركته في مختلف مواقع الاحتجاجات في جميع أنحاء البلاد عينيه على وحدة المواطنين العراقيين وعزيمتهم: 'لقد تجاوزت هذه الاحتجاجات مجرد التظاهرات، فقد كانت بوتقة لبناء المجتمع'.[١٤] بالنسبة إلى العديد من المتظاهرين الشباب، قدّمت تشرين مجتمعاً بديلاً عن البنية التحتية السياسية والاجتماعية التي فشلت النخبة السياسية في توفيرها. يتذكر مصطفى:

> لم نقم بالاحتجاج فقط؛ بل أنشأنا مجتمعاً. تبادلنا القصص وتعلمنا المهارات ومارسنا هوايات جديدة. كانت أيامنا مليئة بالمناقشات والتعلّم والغناء والرسم. كل هذا كان ممزوجاً بالدموع بسبب القمع المستمر، أو بالضحك لأننا كنا جميعاً هناك من أجل بعضنا البعض.[١٥]

أثّرت هذه التجربة المشتركة تأثيراً عميقاً على الشباب أثناء سعيهم لفهم المشهد السياسي والتفاعل معه. ويلفت مصطفى إلى ظهور المكتبات ومنتديات النقاش والفعاليات داخل مواقع الاحتجاج، وكلّها تهدف إلى تشريح العملية السياسية ورسم مسار للمضيّ قدماً. أصبحت هذه المساحات مراكز للتعلم والنشاط، مما يشير إلى المشاركة المتزايدة وإشراك الشباب العراقي في تشكيل مستقبل بلادهم.[١٦]

في الفترة التي سبقت عام ٢٠١٩، خاب أمل الكثير من العراقيين في الأحزاب السياسية السائدة التي ظهرت بعد عام ٢٠٠٣ في ظل نظام المحاصصة – وهو ترتيب تقاسم السلطة في البلاد القائم على الهويات الإثنية والطائفية. فقد اعتبروا أن هذه الأحزاب 'التقليدية' تزدهر في نظام تتقاسم فيه الأحزاب السياسية الموارد الوطنية فيما بينها، وذلك لمصلحتها الخاصة وعلى حساب ناخبيها. في عام ٢٠٢١، ووفقاً لنتائج دراسة استقصائية أجرتها مبادرة الإصلاح العربي، رأى أكثر من ٦٣٪ من الشباب العراقي أن النظام السياسي،

---

١١ مقابلة أجراها المؤلف مع ناشط/ة سياسي/ة شاب/ة، بغداد، آذار/مارس ٢٠٢٣.

١٢ هل تنجح الاحتجاجات المتوقعة في إحداث علامة فارقة في تاريخ البلاد؟' (٢٠١٩)، بي بي سي نيوز [بالإنجليزية]، ٢٢ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٩، https://www.bbc.com/ arabic/inthepress-50133131.

١٣مقابلة أجراها المؤلف مع ناشط/ة سياسي/ة شاب/ة، بغداد، آذار/مارس ٢٠٢٣.

١٤ نفس المصدر السابق.

١٥ نفس المصدر السابق.

١٦ الصالح، أ. (٢٠١٩)، "ثورة وكتاب: ساحات التظاهر في البصرة تتحول إلى مراكز ثقافية"، الجزيرة، ٢٩ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٩، https://www.aljazeera.net/culture/2019/12/.

كما اختبروه، أسوأ مما كان عليه قبل الغزو الذي قادته الولايات المتحدة في عام ٢٠٠٣.[١٧] وعلاوة على ذلك، في استطلاع أجرته مؤسسة غالوب عام ٢٠٢٢، قال ٦٣٪ من المستجيبين إنهم يفتقرون إلى الثقة في حكومتهم الوطنية، مقارنة بنسبة ٤٤٪ في عام ٢٠٠٨.[١٨]

لقد فرقت السلطات بعنفٍ الحضور البارز لتشرين في الشوارع منذ عام ٢٠١٩ من خلال تكتيكات القمع والاحتواء والشيطنة. إلَّا أن تأثير ذلك كان محدوداً على أشخاص مثل مصطفى. وكما لاحظ الباحث العراقي في علم الاجتماع، فارس كمال نظمي في وقت سابق:

> وليس جديداً أيضاً أن تراهن السلطة على أيديولوجيتها القائمة على بث الخوف والعجز واليأس والعدمية والاغتراب، فيما يولد من رحم الحركة الاحتجاجية الحالية [٢٠١٥]، جيلٌ شبابي حرٌّ ما برح يخرج واثقاً متريثاً من عنق زجاجة المأساة العراقية نحو أفق النور والتغيير؛ أيديولوجيته الوحيدة: أملٌ فاضل بوطن مدني وعدالة اجتماعية.[١٩]

بثَّت النقاشات التي دارت خلال احتجاجات تشرين تصميماً جديداً في نفس مصطفى وأقرانه، مما شجعه على التحول نحو مشاركة أكثر جدية في السياسة: 'تطورت محادثاتنا إلى تحليلات عميقة حول النُّظم الانتخابية المُثلى، وهيكل الحكم في العراق، وأهمية اللامركزية، واستراتيجيات الحد من الفساد.'[٢٠] كما أرست هذه الحوارات الأساس للمطالب التي جرى التعبير عنها من خلال الاحتجاجات[٢١] – والتي تحقَّق بعضها، بما في ذلك استقالة الحكومة، ومراجعة القوانين الانتخابية وجدولة انتخابات مبكرة.[٢٢]

ورغم هذه النجاحات النسبية، وعلى الرغم من فوز بعض أحزاب 'تشرين' بمقاعد في الانتخابات البرلمانية لعام ٢٠٢١، أقرَّ مصطفى بالصعوبات التي تواجهها الحركة:

> أثبت النظام الراسخ مقاومته للتغيير. وقد أدى نقص الخبرة في السياسة، إلى جانب التوقعات الهائلة من الشعب، والمعارضة الشديدة من الفصائل السياسية الراسخة، إلى إعاقة تقدمنا ... بعض السياسيين الذين دعمناهم في البداية انضمّوا في نهاية المطاف إلى الأحزاب المرتبطة بالنخبة السياسية. كانت هذه النخب بارعة في استمالتهم من خلال الحوافز المالية أو الإكراه أو خداعهم بوعود الإصلاح.[٢٣]

ولتوضيح هذه النقطة، طرح مصطفى عدة أمثلة لنواب تشرينيين أصبحوا في نهاية المطاف جزءاً من الأحزاب المرتبطة بالكتلة الأكبر في البرلمان، الإطار التنسيقي الشيعيّ.[٢٤]

لقد كان إنشاء أحزاب جديدة مجرد طريقة واحدة من طرق العمل نحو أسلوب جديد لممارسة السياسة في العراق. وإدراكاً منه لمقاومة النظام للتغيير، وسيطرة النخب في البلاد على موارد الدولة وعلاقاتها بالجماعات المسلحة، يعي مصطفى وأقرانه أن الفوز بمقاعد في الانتخابات لا يُترجم بالضرورة إلى سلطة في الحكم. ورداً على ذلك، يظل الناشطون السياسيون الشباب ملتزمين بتثقيف أنفسهم ومجتمعهم، ويسعون جاهدين لتطوير وتعزيز البدائل داخل النظام القائم وخارجه على حد سواء.

---

١٧ الشامي، ف. (٢٠٢٢)، [بالإنجليزية]، تصورات الشباب في بغداد والبصرة والموصل ومساراتهم بعد صراع ٢٠١٤ مع داعش: نتائج دراسة استقصائية، مبادرة الإصلاح العربي، ص. ٣٣، https://s3.eu-central-1.amazonaws.com/ storage.arab-reform.net/ari/2022/09/12161139/arab-reform-initiative-2022-09-EN-perceptions-and-trajectori es-of-youth-in-baghdad-al-basra-and-mosul-after-the-2014-conflict-with-isis.pdf.

١٨ فيغرز، ب. (٢٠٢٣)، [بالإنجليزية]، "العراقيون ينظرون إلى الوراء: هل الحياة أفضل اليوم؟"، ٢٠ آذار/مارس ٢٠٢٣، غالوب، https://news.gallup.com/opinion/gallup/472253/looking-back-iraq-life-better-today.aspx.

١٩ نظمي، ف. (٢٠١٦)، "سيكولوجيا الأمل في القادم السياسي والتغيير في العراق"، الحوار المتمدّن، ١ آذار/مارس ٢٠١٦، https://www.ahewar.org/debat/s.asp?aid=507183.

٢٠ مقابلة أجراها المؤلف مع ناشط/ة سياسي/ة شاب/ة، بغداد، آذار/مارس ٢٠٢٣.

٢١ ناقش عجم الثقافة البديلة التي انبثقت عن انتفاضة تشرين، حيث غيّر الشباب تصوراتهم السياسية. انظر عجم، أ. (٢٠٢٢)،"انتفاضة تشرين العراقية: الثقافة البديلة"، في الجفال، ع. (محرر) (٢٠٢٢)، رائحة الفلفل: تحليل وتأريخ وسِيَر لانتفاضات العراق، بغداد: دار الرافدين.

٢٢ مركز تمكين السلام في العراق (٢٠٢١)، "اللعبة الطويلة: حركة "تشرين" العراقية والنضال من أجل الإصلاح"، تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٢١، https://enablingpeace.org/wp-content/uploads/2021/10/Tishreen_Report_ October_2021.pdf.

٢٣ مقابلة أجراها المؤلف مع ناشط/ة سياسي/ة شاب/ة، بغداد، آذار/مارس ٢٠٢٣.

٢٤ تأسس الإطار التنسيقي الشيعي في أعقاب انتخابات عام ٢٠٢١، حيث جمع بين الأحزاب الشيعية التي لها مصلحة مشتركة في الحفاظ على الوضع السياسي الراهن. كانت احتجاجات تشرين موجَّهة في المقام الأول ضد هذه الأحزاب وهيمنتها على الحكومة.

وفي الوقت الذي يحاول فيه مصطفى وزملاؤه دعم الأحزاب السياسية التي تأسست حديثاً ورفع مستوى الوعي بشأن العملية السياسية، يواجه وزملاؤه أيضاً تحديات داخلية بسبب محدودية مواردهم – خاصة عند مقارنتها بالأحزاب الرئيسية في العراق. فقد استفادت هذه الأخيرة من موارد الدولة وبنت قاعدة عملاء قوية من خلال توفير فرص العمل والضمان الاجتماعي. وعلى النقيض من ذلك، عانت الكيانات السياسية الأحدث من قلة خبرتها في التنظيم السياسي، مما أدى إلى خلافات وقضايا تنسيقية وصراعات داخلية أخرى. وقد تجلّى هذا في التراجع الذي شهدته الأحزاب التي انبثقت عن احتجاجات تشرين في عضويتها ودعمها.[٢٥] أحد الأمثلة على ذلك هو امتداد، الذي فاز بـ ١٦ مقعداً في انتخابات عام ٢٠٢١ ولكن سرعان ما خسر الأعضاء والدعم.[٢٦]

وفي نفس الوقت الذي كان نشطاء تشرين يتصارعون فيه مع هذه الصعوبات الداخلية، ظلت توقعات الجمهور الأوسع لما يمكن أن تحققه الحركة الاحتجاجية عالية. وقد تساءل مصطفى وأصدقاؤه عن ذلك:

> نتساءل في كثير من الأحيان عن مساهمات الأحزاب الجديدة وكيف تختلف عن الأطراف الأخرى... في الانتخابات المقبلة، نتوقع انخفاضاً في دعم هذه الأحزاب، أو أي حزب في هذا الشأن، إذ لا يرى الكثيرون أيّ قيمة في المشاركة في نظام يُنظر إليه على أنه غير قابل للتغيير.[٢٧]

وفي وصفه للمضايقات التي يتعرض لها الناشطون السياسيون الشباب من قِبل النخب السياسية أو المؤسسات الحكومية، قال مصطفى: 'تلقّى بعضنا مكالمات هاتفية تحثنا على وقف منشوراتنا على وسائل التواصل الاجتماعي، واستُميلَ البعض الآخر للعمل معهم، بل إنّ البعض الآخر واجه مذكرات قضائية'. وأضاف مازحاً: 'ننشر الآن محتوى عادياً ولكن نقديّ على وسائل التواصل الاجتماعي، ثم نتنافس لنرى من سيتعرض للمضايقات أكثر من غيره'.[٢٨]

لم تتردد الأحزاب 'التقليدية' في العراق في استخدام تكتيكات التخويف والتحايل على آليات المساءلة لاستهداف الخصوم السياسيين.[٢٩] وقال مصطفى إنه تعرض شخصياً لتهديدات من الجماعات المتحالفة مع إيران، وحتى من مسؤولي الحكومة العراقية، بسبب معارضته لتدخل إيران في شؤون البلاد.[٣٠]

لقد رأت المنظمات الدولية وصانعو السياسات الأمل في مصطفى وأقرانه، واعتبروهم ممثلين لجيل الشباب من العراقيين الذين لديهم وجهات نظر جديدة. وحرصاً منها على دعم الأحزاب السياسية الجديدة ودمجها بسرعة في منظومة الحكم، يسَّرت هذه الأحزاب التدريب على بناء القدرات للمجموعات التي أُنشئت منذ تشرين. ورغم أنّ هذه الجلسات غنية بالمعلومات، إلّا أنَّ مصطفى أعرب عن شكوكه بشأن قابليتها للتطبيق في العراق، قائلاً: 'في حين أن التدريب على الديمقراطية والحكم يمكن أن يكون مفيداً في أوروبا، فإن هيمنة النخبة السياسية العراقية تجعل من الصعب تنفيذ هذه الدروس هنا'.[٣١]

---

٢٥ دودج، ت. ومنصور، ر. (٢٠٢١)، الفساد تحت المظلة السياسة وعوائق الإصلاح في العراق، ورقة بحثية، لندن: المعهد الملكي للشؤون الدولية، https://www.chathamhouse.org/sites/default/files/2021-11/2021-06-17-.

٢٦ شفق نيوز (٢٠٢٢)، "في صدمةً للحركة، استقالة خمسة أعضاء من امتداد"، ٢٣ أيار/مايو ٢٠٢٢، https://shafaq.com/en/Iraq/Five-members-of-Imtidad-resign-the-Movement-was-shocked.

٢٧ مقابلة أجراها المؤلف مع ناشط/ة سياسي/ة شاب/ة، بغداد، آذار/مارس ٢٠٢٣.

٢٨ مقابلة أجراها المؤلف مع ناشط/ة سياسي/ة شاب/ة، بغداد، آذار/مارس ٢٠٢٣.

٢٩ منصور، ر. (٢٠٢٣)، معالجة مسألة عدم خضوع الدّولة في العراق للمساءلة: نهجٌ ترابطيّ لحشد الإصلاحات، ورقة بحثية، لندن: المعهد الملكي للشؤون الدولية، https://shorturl.at/Aswb8.

٣٠ مقابلة أجراها المؤلف مع ناشط/ة سياسي/ة شاب/ة، بغداد، آذار/مارس ٢٠٢٣.

٣١ نفس المصدر السابق.

وأشار مصطفى إلى أن هذه المبادرات التدريبية الخارجية لم ترقَ إلى مستوى تأهيل السياسيين والنواب الجدد للوقوف على قدم المساواة مع المؤسسة السياسية، خاصة وأن النظام السياسي أثبت أنه عصيٌّ على التغيير من خلال إدخال فاعلين سياسيين جدد فقط. من وجهة نظر مصطفى:

> بدلاً من التركيز على هذه الدورات التدريبية، كنا سنستفيد كثيراً من فهم الدروس المستفادة من السياقات الأخرى التي تحقَّق فيها التغيير من خلال المعارضة السياسية. كان من شأن تعلم كيفية الحفاظ على الوحدة والتنسيق بين مجموعات المعارضة المتنوعة أن يكون ذا قيمة كبيرة.[٣٢]

وإدراكاً منهم أنَّ شغل مقاعد في البرلمان غير كافٍ في حد ذاته، يعيد مصطفى وزملاؤه النشطاء تقييم نهجهم في الدفع نحو التغيير، بما في ذلك من خلال التحول في التركيز نحو المزيد من السياسات الشعبية. ويُقرُّ مصطفى:

> نحن نكابد مع مشاكل متراكمة منذ أكثر من عقدين من الزمن، مما أدى إلى تآكل كبير في ثقة الشارع واهتمامه بالعملية السياسية. من الضروري إحياء هذه الثقة من خلال الانخراط المباشر مع المجتمع.[٣٣]

تبنّى ناشطون، مثل مصطفى، شعارَ 'الوعي قائد'، الذي يعكس التزامهم بتعزيز الوعي السياسي في جميع أنحاء العراق. وهم يعملون مع مؤسسات مختلفة في عدد من المحافظات، مع التأكيد على الحاجة الماسة إلى المساءلة والإصلاح السياسي والاقتصادي والحفاظ على حرية التعبير في وقت تتفاقم فيه القيود. يشارك مصطفى بنشاط في المناقشات الإعلامية، حيث يؤكد على أهمية معالجة الفساد والإفلات من العقاب اللذَين يحظيان بالقبول السياسي. وهو يقوم مع أقرانه بإعداد مجموعة جديدة من المرشحين السياسيين للانتخابات المقبلة، ويقوم بحملة ضد القمع المستمر لحرية التعبير، ويعارض القوانين المقترحة المقيِّدة واعتقال زملائه الناشطين.

لقد عقد مصطفى وزملاؤه العزمَ على العمل بشكل تعاوني لتحسين الإطار الحالي للعمل السياسي. وهو يهدف إلى أن يكون جزءاً من نظام مساءلة قوي يقلل بشكل فعال من تأثير الفساد المحمي سياسيًا، عن طريق العمل مع شبكة واسعة من الشركاء – بما في ذلك البيروقراطيين الإصلاحيين والخبراء القانونيين والمؤسسات الإعلامية والمجتمع المدني[٣٤] من خلال الضغط من أجل إدراج مرشحين إصلاحيين إضافيين في العملية السياسية، وطموح مصطفى ليس فقط إلهام الآخرين ليحذوا حذوه، ولكن أيضاً لبدء التغيير من داخل النظام نفسه.[٣٥] فهو وأقرانه يتحدُّون الوضع الراهن ويرفعون الوعي من خلال الانخراط في السياسة الرسمية، لا سيما من خلال التعاون مع الإصلاحيين داخل النظام، الذين يمكنهم تقديم الدعم أو الحماية. وبهذه الطريقة، فإن النشطاء مثل مصطفى لم يعودوا يواجهون النظام السياسي في الشوارع فحسب، بل يعملون على إيجاد حلول من خلال الشروع في أشكالٍ بنَّاءة من المقاومة.

---

٣٢ نفس المصدر السابق.

٣٣ نفس المصدر السابق.

٣٤ يرى ريناد منصور أنّ المقاربة الفعّالة للمساءلة يمكن أن تنطوي على "بناء الترابط" بين الإصلاحيين في الأجهزة الحكومية والمختصين القانونيين وجماعات المجتمع المدني. انظر منصور (٢٠٢٣)، معالجة مسألة عدم خضوع الدّولة في العراق للمساءلة.

٣٥ يشير الباحث الاجتماعي العراقي فارس كمال نظمي إلى أنّ حركة تشرين قد تطورت إلى شرائح متمايزة، إذ اكتسب بعض المجموعات زخماً، لا سيما تلك المشاركة في أنشطة الاحتجاج منذ عام ٢٠١٤. حيث برز الأفراد الذين شاركوا في احتجاجات تشرين ولعبوا أدواراً نشطة في عملياتها كأساس لما يمكن وصفه بجيل ما بعد تشرين الذي يمكن أن يؤثر على العملية السياسية. انظر موفق، ر. «الباحث الاجتماعي العراقي فارس كمال نظمي (٢٠٢١): لا انقلاب في الموازين السياسية العراقية والمنظومة لن تتشارك مع الجيل التشريني»، القدس العربي، ١٦ تشرين الأول٢٠٢١، الباحث-الاجتماعي-العراقي-فارس-كمال-نظ/ https://www.alquds.co.uk/.

رحلة ليلى في ريادة الأعمال

ليلى، من السليمانية في إقليم كردستان العراق، هي رائدة أعمال لديها شركة صغيرة تبيع سلعاً يدوية الصنع تعكس الموروث الغنيّ للعراق وكردستان. وقد شاركت بنشاط في مجتمع رواد الأعمال في العراق على مدى السنوات الست الماضية، حيث ساهمت في النمو والابتكار داخل القطاع من خلال بناء أعمالها الخاصة وتبادل المعرفة والخبرة داخل مجتمع رواد الأعمال. ومثلها مثلُ العديد من الخريجين في إقليم كردستان العراق وفي جميع أنحاء العراق، شعرت ليلى، خرّيجة علوم الحاسبات بالضغط، سواء من عائلتها أو من المجتمع الأوسع، للحصول على وظيفة في القطاع العام. قالت إن والديها أشارا إلى أحد الأقارب الذي يمكنه تأمين وظيفةٍ حكوميةٍ لها مقابل دفع نحو ١٠ ملايين دينار عراقي (قرابة ٧٥٠٠ دولار).[٣٦] لاحظت ليلى وأبناء جيلها أن مثل هذه المدفوعات منتشرة على نطاق واسع في جميع أنحاء العراق.[٣٧] على الرغم من أنه من غير القانوني للموظفين العموميين قبول الرشاوى،[٣٨] لا يزال البعض يستفيد من محدودية الشفافية في ما يتعلق بكيفية تخصيص وظائف القطاع العام، وتقاضي الأموال لتسهيل التوظيف.[٣٩] ومع ذلك، كانت ليلى مصممة على سَلكِ مسارٍ وظيفيّ مختلف، لا سيما بعد رؤية الاحتجاجات في كلّ من بغداد والسليمانية حيث كان الشباب يطالبون بخدمات وظروف عمل أفضل، والدفع الفوري للرواتب، واتخاذ تدابير أقوى لاستئصال الفساد. وعلى حدّ تعبير ليلى:

> لا أريد الاعتماد على نظام غير مستقر، حيث الرواتب غير متناسقة، والإنتاجية منخفضة والنمو الشخصي مُقيَّد. أطمح إلى تحقيق المزيد لنفسي ولمجتمعي.[٤٠]

وعلى الرغم من أن احتجاجات تشرين لم تمتد إلى إقليم كردستان العراق، إلّا أن ليلى بقيت على تواصل مع أصدقائها في الجنوب، حيث كانت تدعمهم وتشاركهم الأفكار والدروس المستفادة من الاحتجاجات السابقة في السليمانية. كان حراك تشرين يستمد طاقته من شباب العراق لذين أرادوا فرصاً اقتصادية أفضل، خاصة وأن الحكومة، في وقت الاحتجاجات، لم تستطع اللجوء إلى استجابتها المعتادة لمشكلة بطالة الشباب – توسيع القطاع العام – بسبب تدهور الوضع الاقتصادي في العراق.

وإدراكاً منها للواقع الصارخ لسوق العمل، حيث يتنافس مئات الآلاف من الشباب العراقي على فرص عمل محدودة، ولكون الحكومة على ما يبدو غير مستعدة لتلبية احتياجات الخريجين الجدد، فكّرت ليلى في مغادرة إقليم كردستان العراق. فكّرت في مستقبلها في المملكة المتحدة، وجذبَها احتمال الحصول على مزيد من التعليم وفرص العمل وتحسين جودة الحياة. ومع ذلك، كانت تدرك تماماً التحديات التي تنطوي عليها مثل هذه الخطوة، لا سيما بالنسبة لامرأة كردية شابة.

ولتعزيز فرصها في بناء مهنة ناجحة، سعت ليلى بنشاط إلى تعزيز كفاءتها في اللغة الإنجليزية بالإضافة إلى مهاراتها 'الحياتية'. للقيام بذلك، انضمت إلى الدورات التدريبية والندوات، إما شخصياً أو عبر الإنترنت عبر منصات مثل يوتيوب والمواقع التعليمية. وقد جعلتها هذه الأنشطة على اتصال مع مجتمع نابض بالحياة من الشباب ذوي التفكير المماثل، وجميعهم حريصون على العمل معاً لتطوير حلول مبتكرة لتعزيز الاقتصاد وإعادة تحديد مسار بلدهم.

---

٣٦ مقابلة أجراها المؤلف مع رائد/ة أعمال شاب/ة، السليمانية، آذار/مارس ٢٠٢٣.

٣٧ مقابلة أجراها المؤلف مع رواد أعمال شباب في بغداد والسليمانية، آذار/مارس ٢٠٢٣.

٣٨ وفقاً لما تنص عليه الفقرة ٣١٩ من قانون العقوبات العراقي (رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩، بصيغته المعدلة)، فإن أي موظف عام يقبل الرشوة يعاقب بالسجن لمدة تصل إلى ١٠ سنوات. انظر قانون العقوبات العراقي (بالإنجليزية) https://sherloc.unodc.org/cld/uploads/res/ document/irq/1969/penal_code_html/Iraq_The_Penal_Code_1969ENG.pdf.

٣٩ ماهر، أ. (٢٠٢١) [بالإنجليزية]، "الفساد في العراق: كيف يجني مسؤولو الوزارة الملايين من ترتيبات "النقد مقابل الوظائف"، ذا ناشيونال، ٢٦ آذار/ مارس ٢٠٢١، https://www.thenationalnews.com/mena/iraq-corruption-how-ministry-officials-make- الملايين في النقد مقابل الوظائف- مخططات1.1190570-.

٤٠ مقابلة أجراها المؤلف مع رائد/ة أعمال شاب/ة، السليمانية، آذار/مارس ٢٠٢٣.

ورغبة منها في عرض ثقافتها، وبدعم من هذا المجتمع النشط من الشباب، أطلقت ليلى حساباً على إنستغرام للترويج لأعمالها الصغيرة. وأوضحت: 'أدركتُ أنّ هناك نقصاً في الهدايا ذات المدلول الثقافيّ للناس ليأخذوها إلى الخارج لإظهار جمال بلدنا'.[٤١]

خلال انتفاضة تشرين، استلهمت ليلى الحماس بين الشباب العراقيين للمنتجات والشركات العراقية الصنع. أطلق الناشطون حملات بشعارات مثل 'صنع في العراق'، وبشكل أكثر استفزازاً، ('خلّيها تخيس' وذلك لتشجيع مقاطعة البضائع الإيرانية)، التي اكتسبت تأثيراً كبيراً في جميع أنحاء العراق.[٤٢] وأبرزت مثل هذه الحملات القضية الأساسية، في نظر العديد من الشباب العراقي، حول مدى التدخل الأجنبي في شؤون بلادهم. على وجه الخصوص، تحدّث العديد من الشباب ضد تورط إيران في السياسة العراقية، وشجبوا ما رأوه تدفُّقاً لمنتجات إيرانية متدنية الجودة.

على الرغم من طموحها، واجهت ليلى صعوبة كبيرة في تأمين الدعم المالي لأعمالها. وقد أعاق محاولاتها للحصول على قرض من البنوك أو المؤسسات الحكومية مزيجٌ من الإجراءات غير الواضحة والروتين، وفي بعض الأحيان الفساد. وفي نهاية المطاف، لجأت إلى استخدام مدخراتها وقرضٍ عائلي لتمويل مشروعها. واعترافاً بوضعها المميز[٤٣]، قالت ليلى ما يلي:

> أُدرك أن وضعي العائلي المتميّز لعب دوراً مهماً في تمكيني من بدء هذا العمل بشكل مريح. وأنا أعلم أن العديد من الآخرين، الذين لا يملكون الموارد أو الدعم المماثل، قد لا تتاح لهم نفس الفرص .[٤٤]

يجد رواد الأعمال الشباب في العراق أن البيروقراطية وليس الخطوط الحمراء الواضحة تشكل تحدياً كبيراً أمام تأسيس الأعمال التجارية. وفي حين أنّ مثل هذه العقبات شائعة في العديد من البلدان، إلا أن حجم البيروقراطية يتجلى بطريقة محددة في العراق، حيث تعمل أحياناً كآلية للنخب لتعزيز مصالحها الخاصة. غالباً ما تكون العمليات البيروقراطية فوضوية وتفتقر إلى الوضوح، مما قد يعوق العمليات التجارية ويجعل من الصعب على الوافدين الجدد تدبُّر أمورهم في المنظومة بنجاح.

لئن كانت البيروقراطية شائعة في العديد من البلدان، إلّا أنَّ حجم البيروقراطية يتجلى بطريقة محددة في العراق، حيث تعمل أحياناً كآلية للنخب لتعزيز مصالحها الخاصة.

فكرت ليلى في تسجيل نشاطها التجاري رسمياً مع نمو قاعدة عملائها، لكنها عانت في البداية من البيروقراطية التي استلزمها ذلك. أصبحت أجزاء من العملية أسهل بمجرد أن أدخلت حكومة إقليم كردستان العراق تدابير جديدة لتبسيط تسجيل الأعمال،[٤٥] على الرغم من أن ليلى أشارت إلى أن الطريق إلى تأسيس الأعمال التجارية وتنميتها ما تزال صعبةً في إقليم كردستان العراق، مما يعكس الافتقار إلى ثقافة الشركات الناشئة وكذلك الفساد المستشري. واجه نظراؤها في بغداد والبصرة تحديات مماثلة لما واجهته – وأحياناً أكثر حدة منها.

---

٤١ نفس المصدر السابق.

٤٢ العراقيون يدعون لمقاطعة البضائع المستوردة دعماً للمنتج المحلي(٢٠١٩)، ز. الحسيني، كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١، http://newsabah.com/newspaper/200371.

٤٣ في العراق، يميل العديد من رواد الأعمال الشباب، لا سيما المشاركين في المشاريع الدولية، إلى التعليم الجامعي ولديهم الاستقرار المالي المطلوب لاستثمار وقتهم ومواردهم في مساعي ريادة الأعمال. بالنسبة إلى هذه الأجيال الشابة، تتجاوز ريادة الأعمال مجرد الأعمال التجارية؛ فهي تجسد الإبداع والتعبير عن الذات والنشاط الاجتماعي والالتزام بالصالح العام. انظر كوتشوكيليش، م Küçükkeleş، م. (٢٠٢١)، [بالإنجليزية]، التمكين الاقتصادي للمرأة في العراق: أصوات رائدات الأعمال، تقرير، الشركاء العالميون للحوكمة، تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٢١، https://gpgovernance.net/publications/womens-economic-empowerment-in-iraq-voices-of-female-entrepreneurs.

٤٤ نفس المصدر السابق.

٤٥ موقع حكومة إقليم كردستان العراق (غير مؤرّخ)، "نظام تسجيل شركة تجارية"، حكومة إقليم كردستان، https://business.digital.gov.krd/en.

في تلك المدن، أدت مشاكل الفساد والبيروقراطية إلى تعقيد جهود الأشخاص الذين يتطلعون إلى بدء أعمالهم التجارية الخاصة بشكل كبير.[٤٦]

كان رأي ليلى في برنامج ريادة الذي أطلقه العراق مؤخراً – والذي أنشأه مكتب رئيس الوزراء لرعاية رواد الأعمال الشباب من خلال توفير التدريب والقروض الصغيرة لمشاريع مختارة – متبايناً.[٤٧] وإذ أقرَّت بإمكانيات المبادرة، لكنها ظلت متشككة: 'إن مثل هذه البرامج، على الرغم من حسن نواياها، ، لن تحقق النتائج المرجوّة ما لم نواجه ونحلّ العوائق الأساسية التي تحول دون نمو القطاع الخاص في العراق – أي الفساد المستشري والإجراءات البيروقراطية المفرطة'.[٤٨]

كما تطرقت ليلى إلى تأثير المشاريع الدولية المصممة لتعزيز نمو القطاع الخاص في العراق. والجدير بالذكر أنها أعربت عن تقديرها للدعم والمعرفة الحاسمين اللذين توفرهما هذه البرامج:

> كان الحصول على دعمهم لا يقدر بثمن. كانت الموارد والمساحة والتمويل التي قدموها أساسية في بدء الأعمال التجارية.[٤٩]

لكنها أشارت إلى العوائق النُّظُمية داخل العراق، التي يمكن أن تقوّض المكاسب من الدعم الخارجي:

> في حين أن هذه المنظمات الدولية زودتنا بالمعرفة لبدء عمل تجاري وحتى الدعوة إلى الإصلاحات التشريعية، فإن غياب الإرادة السياسية والتفاوت السائد في الفرص، تشكِّل حواجز كبيرة. يواجه رواد الأعمال الشباب معركة شاقة في تحقيق التقدم من دون وجود العلاقات الصحيحة.[٥٠]

بالنسبة إلى ليلى، فإن ريادة الأعمال هي أكثر من مجرّد مكسب ماليّ محض. فهي تنظر إلى أعمالها كجزء من مهمة أوسع داخل مجتمعها: 'لقد وجدت أكثر من مجرد عمل هنا؛ إنها مساحة للنمو المتبادل والتعلم والدعم'.[٥١] ولكن على الرغم من الدعم الذي تحصل عليه من زملائها من رواد الأعمال والمجموعات ذات التفكير المماثل على الصعيدين المحلي والوطني، تدرك ليلى جيداً الحقائق القاسية التي يواجهها العديد من رواد الأعمال في العراق. طلب الرشاوى أمر شائع، وهناك حاجة إلى صِلاتٍ سياسية للمساعدة في تسيير الأمور في المنظومة.[٥٢]

تُدرك ليلى أنه يمكن أن تكون هناك معضلات أخلاقية للأشخاص الذين يتطلعون إلى توسيع أعمالهم – بما في ذلك إغراء التورّط في الرشوة، أو الدخول في تحالفات مشبوهة، ولكنها ذات فائدة سياسية، أو المخاطرة ومواجهة الترهيب. في إحدى التجارب المعبّرة بشكل خاص:

> عرَضَ أحد رجال الأعمال ذوي الصلات السياسية ذات مرة دعم أعمالي مقابل الاعتراف العلني به كراعٍ لي. رفضتْ، مفضّلةً الحفاظ على نشاطي التجاري صغيراً بدلاً من مواءمته مع هذا الفصيل السياسي.[٥٣]

يحاول رواد الأعمال الشباب في العراق لعب دورهم في الدعوة إلى الإصلاحات الاقتصادية التي جرت المطالبة بها كجزء من انتفاضة تشرين. وقد قاموا بذلك من خلال إنشاء منظمات والاجتماع مع المسؤولين

---

٤٦ المجلس النرويجي للاجئين (٢٠٢٣)، [بالإنجليزية]، "تقرير مقياس ريادة الشباب العراقي"، ٢٠٢٣، أوسلو: المجلس النرويجي للاجئين، https://www.nrc.no/globalassets/pdf/reports/iraqi-youth-barometer/iraqi-youth- barometer---en.pdf.

٤٧ ريادة (بدون تاريخ)، "نحو مجتمع ريادة الأعمال". https://riyada.iq.

٤٨ مقابلة أجراها المؤلف مع رائد/ة أعمال شاب/ة، بغداد، أيلول/سبتمبر ٢٠٢٣.

٤٩ نفس المصدر السابق.

٥٠ نفس المصدر السابق.

٥١ نفس المصدر السابق.

٥٢ الشديدي، ح.، الوائلي، م.، الشمري، م.، وطبقجلي، أ. (٢٠٢١)، [بالإنجليزية]، توسيع الوصول إلى البنوك في العراق: التحديات ومسارات الإصلاح، تقرير، معهد الدراسات الإقليمية والدولية، أيلول/ سبتمبر ٢٠٢١، https://auis.edu.krd/iris/sites/default/files/iris_iraqeconomicreview_digital_1.pdf.

٥٣ مقابلة أجراها المؤلف مع رائد/ة أعمال شاب/ة، بغداد، أيلول/سبتمبر ٢٠٢٣.

ونشر أبحاث قائمة على الأدلة لدعم دعواتهم للإصلاحات.[٥٤] لكن هناك حاجة إلى تغييرات جوهرية لمعالجة تضخُّم القطاع العام وسيطرة النخب السياسية على القطاع الخاص الذي غالباً ما تشوبه المحسوبية. ومِن دون مثل هذه التغييرات، سيستمر الشباب في مواجهة عوائق كبيرة في حياتهم المهنية، وستكافح مجموعة ناشئة من رواد الأعمال الشباب لإيجاد موطئ قدم لهم في نظام يبدو مصطفّاً ضدهم.

هناك حاجة إلى تغييرات جوهرية لمعالجة مشكلة تضخم القطاع العام، والقطاع الخاص الخاضع لسيطرة النخب السياسية وغالباً ما تشوبه المحسوبية. ومن دون مثل هذه التغييرات، سيستمر الشباب في مواجهة عوائق كبيرة في حياتهم المهنية.

من المهم أن نعترف، في الوقت نفسه، أن بعض رواد الأعمال على استعداد للاعتماد على صلاتهم بالنّخبة السّياسيّة في البلاد لتأسيس أعمالهم في القطاع الخاصّ وتوسيعها. وعندما ينطوي ذلك على دعم مالي، فإن ضخ رأس المال بشكل كبير قد يساهم إلى حد ما في انطلاق مشروع معين، ولكن هناك مخاوف بشأن حالة عدم تكافؤ الفرص التي يؤدي إلى ترسيخها. وعلى حد تعبير ليلى: 'أعلم أن هناك دائماً منافسة ما بين الشركات، ولكن يبدو أن هناك بعض الأشخاص الذين يمكنهم التغلّب على البيروقراطية والفساد بسهولة كبيرة، وفي غضون بضعة أشهر تجد لديهم أعمالاً متطورة بالكامل'.[٥٥] وتشير ملاحظتها إلى قضية أوسع: فعادةً ما نجد الشركات المدعومة من قِبل جهات سياسية وبعض شخصيات الأعمال المؤثرة في العراق مزدهرة، مما يثير مخاوف بشأن المزايا غير العادلة والاحتكارات المحتملة في بعض القطاعات.

ترى ليلى نفسها كجزء من موجة تحويلية تهدف إلى تعزيز سبل العيش من خلال التنمية الاقتصادية. وهي تدرك ضرورة اتباع نهج تعاوني متعدد أصحاب المصلحة، يشمل حكومة راغبة تماماً في تعزيز خلق فرص العمل، ومستثمرين يبحثون عن فرص عمل مجدية، وشباباً نشيطاً يتوق إلى العمل في بلد يزخر بالإمكانات. وشدّدت ليلى على أهمية الجهد الجماعي، قائلة:

> لا يمكننا إحداث تغيير حقيقي إلا من خلال توحيد القوى مع مختلف الجهات الفاعلة في الحكومة والمجتمع المدني والقطاع الاقتصادي. سواء كان الأمر يتعلق بتشكيل السياسة أو تغيير المواقف المجتمعية تجاه التوظيف في القطاع العام/الخاص، فإن قوتنا تكمن في جهدنا الجماعي.[٥٦]

بالنسبة إلى رواد الأعمال المستقلين مثل ليلى، فإن السياسة اليومية والمقاومة البنّاءة تعنيان تحدي التوقعات التقليدية للتوظيف في القطاع العام في العراق. وإدراكاً منهم أن الاعتماد على الوظائف في القطاع العام ليس حلاً مستداماً، فإنهم يبحثون بنشاط عن بدائل من خلال ريادة الأعمال. تأمل ليلى وأقرانها أن تُسهم جهودهم في تطوير أساس للقطاع الخاص في العراق، مما سيتيح بدوره فرصاً اقتصادية أكثر تنوعاً.

---

٥٤ ومن الأمثلة على ذلك منظمة "كابيتا"KAPITA، وهي منظمة يقودها الشباب تعمل من أجل التنمية الاقتصادية. انظر حميد، م. ومنير، إ. وسليم، س. [بالإنجليزية]، (بدون تاريخ)، "تعزيز مشهد ريادة الأعمال العراقي: رؤى من برامج منظمة كابيتا -https://www.kapita.iq/content/issue/fueling-iraqi entrepreneurial-scene-insights-kapitas-programs.

٥٥ مقابلة أجراها المؤلف مع رائد/ة أعمال شاب/ة، بغداد، أيلول/سبتمبر ٢٠٢٣.

٥٦ مقابلة أجراها المؤلف مع رائد/ة أعمال شاب/ة، السليمانية، أيلول/سبتمبر ٢٠٢٣.

مهمة سارة للنهوض بحقوق المرأة

سارة ناشطة في مجال حقوق الإنسان تعمل مع منظمة غير حكومية لحقوق المرأة منذ عدة سنوات. لطالما كانت سارة، وهي من مواليد بغداد، مدافعة عن المساواة والعدالة، في البداية أثناء دراستها في المدرسة، ثم خلال مسيرتها الجامعية. لم تخلُ رحلتها من التحديات الشخصية، تعرضت للإساءة من قِبل أحد أفراد العائلة البعيدين عندما كانت طفلة. عندما أسرّت إلى والدتها، نُصحت بالتزام الصمت لتجنّب إثارة الانتباه إليها أو للأسرة، وعلى أمل ألا تتكرر الإساءة مرة أخرى. قالت سارة وهي تُفكّر في الأمر:

> لقد انزعجت بشدة من هذه النصيحة، لكنني شعرت بأنني ملزَمة باحترام توجيهات والدتي. مع مرور الوقت، أصبحت أفهم وجهة نظرها. تصرّفت بدافع الخوف، مدركة للحُكم المجتمعي الذي قد نواجهه، وغياب الحماية القانونية للمرأة في مجتمعنا.[٥٧]

ومع تقدمها في السن، وجدت سارة صوتها واكتسبت وعياً بحقوقها. وقد وجَّهت تجربتها لتصبح قوة للتغيير، و تشارك بنحوٍ سبَّاق في الحملات التي تهدف إلى مكافحة التحرش بالنساء والفتيات في العراق، والدعوة إلى وضع أُطُر قانونية قوية والسعي إلى تحقيق المساواة المجتمعية. وعلقت قائلة:

> كان موقف عائلتي هو التزام الصمت، وليس التحدث علناً. لكننا بحاجة إلى التحدث، ونحن بحاجة إلى جعل الأمور أفضل، إن لم يكن بالنسبة إلينا، فللجيل الذي يلينا.[٥٨]

وبعد أن وازنت سارة خياراتها بين محاولة العمل في الحياة السياسية أو الانخراط بشكل أعمق في المجتمع المدني، اختارت في النهاية الخيار الأخير، مدركةً التحديات الهائلة التي تواجه المرأة في الحياة السياسية في العراق:

> إن الدخول في السياسة، خاصة للمرأة، يمثّل تحدياً كبيراً. فهو يتطلب تحالفات سياسية قوية، ولم أجد أيّ طرف يتوافق مع قيمي ويتيح لي الدفاع عنها بحرية.[٥٩]

ومع ذلك، فهي لم تستبعد الانتقال إلى العمل السياسي في المستقبل، وهي تعمل على بناء شبكات مفيدة من خلال عملها في مجال المناصرة:

> في الوقت الحاضر، تمكّنتُ من إقامة بعض العلاقات المؤثرة داخل الوزارات والبرلمان. وعلى الرغم من أن قدرتهم على المساعدة محدودة بسبب ولاءاتهم، إلا أن دعمهم كان له دور فعال في مبادراتنا في المجتمع المدني.[٦٠]

في بداياتها، تواصلت سارة مع آخرين يشاركونها رؤيتها في التغيير. وقد دفعها الالتقاء بزملائها من الناشطين والناشطات في حملات المناصرة والاحتجاجات إلى الانخراط في مجتمع ملتزم بنصرة حقوق الإنسان وحقوق المرأة. كان ذلك بداية رحلتها في المناصرة، مدفوعةً بعزمها على تحويل المشقة الشخصية إلى عمل جماعي من أجل مجتمع أكثر عدالة. ويبدو أنها ليست وحيدة في هذا الطموح: وجدت دراسة استقصائية وطنية للشباب والمراهقين أن أكثر من ٨٠ في المئة من شباب العراق يتطلّعون إلى تحقيق المساواة بين الجنسين.[٦١]

انضمّت سارة إلى منظمة كانت منخرطة بعمق في مجال حقوق المرأة والمناصرة التشريعية، وساهمت في حملات رئيسية للدفاع عن حرية التعبير وحقوق الإنسان وحقوق المرأة. وكان من أهم ما ركّزت عليه الدعوة إلى قانون مناهضة العنف الأسري – وهي حركة قوبلت بمقاومة قوية من الأحزاب السياسية

---

٥٧ مقابلة أجراها المؤلف مع ناشط/ة، بغداد، حزيران/يونيو ٢٠٢٣.
٥٨ نفس المصدر السابق.
٥٩ نفس المصدر السابق.
٦٠ نفس المصدر السابق.
٦١ صندوق الأمم المتحدة للسكان (٢٠٢١)، [بالإنجليزية]، "الدراسة الاستقصائية الوطني للمراهقين والشباب | الصحة والمرأة [رسم بياني]"، https://iraq.unfpa.org/en/publications/national-adolescents-youth-survey-health-women-infographic.

الإسلامية العازمة على الحفاظ على الأعراف الأبوية. أظهرت سارة وزميلاتها في المنظمات غير الحكومية النسائية صموداً ملحوظاً في مواجهة هذه المعارضة: 'من خلال الجهود المتضافرة، منعنا التشريعات الرجعية، بما في ذلك القانون الجعفري المثير للجدل، والذي كان سيسمح بالتزويج القانوني لفتيات لا تتجاوز أعمارهن التاسعة'.[٦٢]

ومع ذلك، يستمر الصراع مع تعمُّق القيود المفروضة على حقوق المرأة في العراق – خاصة بعد تشرين[٦٣] – مع محاولة الحكومة والجماعات المسلحة قمع مشاركة المرأة المتزايدة في السياسة والمجتمع. تكشف الحملات الأخيرة ضد استخدام مصطلح النوع الاجتماعي 'الجندر' في المخاطبات العامة (بما في ذلك وسائل الإعلام التقليدية والاجتماعية) عن محاولة لقمع الخطاب حول حقوق المرأة، مما أدى إلى التشديد على الناشطات في مجال حقوق المرأة ومضايقتهنّ.[٦٤] وفقاً لسارة وأقرانها، يمتد تدخل الدولة إلى الرقابة المالية والموافقة على المشاريع ومراقبة المنظمات، مما يفرض ضغطاً لا مبرر له على المجتمع المدني.[٦٥]

يستمر الصراع، مع تعمُّق القيود المفروضة على حقوق المرأة في العراق - خاصة بعد تشرين - مع محاولة الحكومة والجماعات المسلحة قمع مشاركة المرأة المتزايدة في السياسة والمجتمع.

ويحظى عمل العديد من منظمات المجتمع المدني في العراق، لا سيما تلك التي تركز على حقوق الإنسان وحقوق المرأة، بدعم من التمويل الدولي. وفي حين أن هذه المساعدة المالية كانت حاسمة في دعم كيانات مثل تلك التي تشارك فيها سارة، إلا أنها لم تخلُ من عيوبها. فقد أشارت سارة إلى التعقيدات التي ينطوي عليها الأمر، إذ قالت: 'تقوم بعض المنظمات بأنشطة لا يُنظر إليها على أنها مُلحّة لمجرد أنها تتماشى مع شروط الجهات المانحة'.[٦٦] وتشير ملاحظاتها إلى برامج بناء القدرات حيث تشارك نفس مجموعات الأشخاص في دورات تدريبية متعددة حتى عندما تكون هذه الدورات ذات صلة ضئيلة أو معدومة بعملهم. كما أشارت سارة إلى أن التنافس على التمويل بين المنظمات يمكن أن يعوق في بعض الأحيان التعاون في المشاريع، مما يؤدي إلى عدم الكفاءة. من وجهة نظرها، هناك نوعان من نشطاء المجتمع المدني في العراق: 'هناك الملتزمون بصدقٍ في قيادة التغيير، وأولئك الذين يتطلعون في المقام الأول إلى الاستفادة الشخصية من التمويل المتاح'.[٦٧]

---

٦٢ مقابلة أجراها المؤلف مع ناشط/ة، بغداد، حزيران/يونيو ٢٠٢٣.

٦٣ وتناقش زهراء علي كيف كانت انتفاضة تشرين مفيدة للنساء العراقيات في استعادة مساحتهنّ ضمن سياقٍ تهيمن عليه تقليدياً العسكرة والأبويّة والخصخصة. من خلال المشاركة النشطة في حركات الاحتجاج، وجدت النساء فرصاً غير مسبوقة لتأكيد وجودهن وصوتهن في الحياة العامة. انظر علي، ز. (٢٠٢٢)،"عراقيات وثائرات"، في الجفال، .ع (محرّر) (٢٠٢٢)، رائحة الفلفل: تحليل وتأريخ وسِيرٌ لانتفاضات العراق، بغداد: دار الرافدين.

٦٤ منظمة العفو الدولية (٢٠٢٣)، [بالإنجليزية]، "العراق: يجب على السلطات أن تلغي على الفور الحظر الإعلامي على مصطلحي "المثلية الجنسية" و "النوع الاجتماعي"، ٩ آب/أغسطس ٢٠٢٣، https://www.amnesty.org.uk/press-releases/iraq-authorities-must- immediately-reverse-media-ban-terms-homosexuality-and-gender؛ الخضيري، ط. (٢٠٢٣)، "بينما يتراجع العراق عن المساواة بين الجنسين، أين نائباته؟، الجزيرة، ٩ أيلول/سبتمبر ٢٠٢٣، https://www.aljazeera.com/opinions/2023/9/9/as-iraq-backslides-on-gender-equality-where-are-its-women-mps.

٦٥ مقابلات أجراها المؤلف مع ناشطين وناشطات في بغداد والأنبار والبصرة، ٢٠٢٣.

٦٦ مقابلة أجراها المؤلف مع ناشط/ة، بغداد، حزيران/يونيو ٢٠٢٣.

٦٧ نفس المصدر السابق.

عانت منظمة سارة غير الحكومية من انتكاسات شديدة منذ إدراجها في القائمة السوداء من العمل مع الجامعات (العامة والخاصة) والمؤسسات الرسمية الأخرى.[٦٨] ووصفت التحديات المتصاعدة لمنظمتها، وكذلك التأثير الشخصي للحملة – بما في ذلك على سلامتها:

> نحن نصارع عقبات خطيرة. يستهدفنا المتصيدون عبر الإنترنت، وتُعرقَل أنشطتنا بسبب قيود التمويل، ونواجه الترهيب من الفصائل المسلحة. بدلاً من تلقّي الحماية من الحكومة، نجد أن عملنا مقيّد بشكل متزايد... اضطررت إلى الانتقال بسبب حملة تشويه ضدّي. ينشرون روايات كاذبة عني وعن منظمتنا، ويتهموننا بالمساس بالقيم الثقافية للعراق. في الواقع، على الرغم من ذلك، فإن هدفنا الوحيد هو الدفاع عن حقوق النساء والفتيات وتعزيز بيئة آمنة لهن.[٦٩]

وتواجه النساء في جنوب العراق مخاطر أكثر جسامة، وهو ما أبرزه بشكل صارخ اغتيال رهام يعقوب في البصرة في عام ٢٠٢٠. قبل مقتلها، كانت يعقوب، طبيبة ورائدة أعمال اجتماعية بارزة تدير صالة رياضية للنساء في المدينة، وقد تَعرّضت للمضايقات حيث دبرّت الميليشيات حملات تضليل وتشويه ضدها، وربطتها زوراً وبُهتاناً بالتورط السياسي مع القنصلية الأمريكية في البصرة.[٧٠] ونجت سارة نفسها من محاولة اغتيال أثناء قيامها بعمل مع منظمة دولية في جنوب العراق.[٧١]

وبسبب الضغوط والمخاطر المتزايدة، اضطرت سارة وزملاؤها إلى إعادة صياغة استراتيجياتهم وتقليص عملياتهم. وقد أعاق انتشار حملات التضليل، وزيادة الخطاب الشعبوي في الخطاب السياسي، وإساءة استخدام أجهزة الدولة لقمع المعارضة، أعاقت بشكل كبير قدرتها على العمل بشكل علني. أوضحت سارة

> كان علينا اعتماد نهج أكثر سريّة، والحد من ارتباطاتنا وتفاعلاتنا العامة مع المجتمع الدولي. حتى أننا بدأنا بمراجعة صياغة ما نقول بعناية لتجنُّب رد الفعل العنيف المحتمل. في الحالات القصوى، اضطر بعض زملائنا الناشطين إلى الانتقال إلى مدن مختلفة لضمان سلامتهم.[٧٢]

وتؤكد هذه الملاحظات على الحاجة الماسة للتضامن والدعم في الكفاح من أجل حقوق المرأة في العراق. وكما قالت سارة: 'من المهم أن يحتشد المجتمع الدولي والعراقيون على حد سواء وراء المبادرات المحلية التي تدافع عن حقوق المرأة وتتصدى لحملات التضليل التي تستهدف المدافعين عن حقوق المرأة'.[٧٣]

أحمد والنضال من أجل البيئة

أحمد، وهو محامٍ من البصرة، في جنوب العراق، ناشط بيئي. يقضي الآن الكثير من وقته في التعرف على القضايا المناخية والبيئية التي تواجه مدينته وبلده وزيادة الوعي بها والدفاع عنها. يتعرّض العراق لتهديدٍ كبيرٍ بسبب تغيّر المناخ، وهو واقعٌ لا يغيب عن شباب البلاد. تجفُّ الأنهار والبحيرات، وتعاني المجتمعات الريفية من الجفاف الشديد، وتلوح في الأفق آثار العواصف الترابية المتزايدة والحرارة الشديدة مع ارتفاع درجات الحرارة إلى ما فوق ٥٠ درجة مئوية سنوياً.[٧٤]

---

٦٨ العالم الجديد (٢٠٢٣)، "ماذا وراء الحظر المفروض على التعامل مع منظمات المجتمع المدني ؟ ٣٠ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٢٣، منظمات-مع-التعامل-حظر-وراء-ماذا/https://al-aalem.com.

٦٩ مقابلة أجراها المؤلف مع ناشط/ة، بغداد، حزيران/يونيو ٢٠٢٣.

٧٠ للاطلاع على رواية أكمل عن حياة رهام يعقوب ونشاطها، انظر روبِن كروز، ب. Robin-D'Cruz, B. (٢٠٢٠)، "لماذا قتلوا رهام يعقوب؟" مقتل ناشطة في المجتمع المدني في البصرة، ٢٤ آب/أغسطس ٢٠٢٠، https://blogs.lse.ac.uk/ mec /2020/08/24/why-did-they-kill-riham-yacoub-the-murder-of-a-civil-society-activist -in-basra. انظر أيضاً الحسن، أ. (٢٠٢٢)، الياء التي قتلت صاحبتها"، في الجفال، ع. (محرر) (٢٠٢٢)، رائحة الفلفل: تحليل وتأريخ وسِيرٌ لانتفاضات العراق، بغداد: دار الرافدين. (في اللغة العربية، يضاف الحرف ياء إلى الأفعال للإشارة إلى ضمير التأنيث).

٧١ مقابلة أجراها المؤلف مع ناشط/ة، بغداد، حزيران/يونيو ٢٠٢٣.

٧٢ نفس المصدر السابق.

٧٣ مقابلة أجراها المؤلف مع ناشط/ة، بغداد، أيلول/سبتمبر ٢٠٢٣.

٧٤ للحصول على وصف أكمل لتأثيرات تغير المناخ في العراق، انظر عزيز ر. (٢٠٢٣)، [بالإنجليزية]، "العدو الصامت: كيف يعيث تغيّر المناخ فساداً في العراق"، المنظمة الدولية للهجرة، ٢٨ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٣، https://storyteller.iom.int/stories/silent-enemy-how-climate-change-wreaking-havoc-iraq.

أحمد مصمِّمٌ على بذل كل ما في وسعه لفهم الأزمة البيئية التي تعصف بمنطقته والتخفيف من آثارها. ومع تفاقم التدهور البيئي، فإنه يطَّلع على ما يحدث من تغيّر المناخ ويدرس الإجراءات التي تتخذها الحكومة – أو لا تتخذها – في مواجهة التحديات والمخاطر:

> الحكومة مقصّرة، ولا تلبّي حتى أبسط المتطلبات الأساسية لإعداد العراق للعواقب الوشيكة [لتغيّر المناخ]. تواجه مدينتنا خطراً جسيماً، إذ يُضطر الناس إلى الهجرة بسبب ندرة المياه. ومع ذلك، يبدو أن تركيز الحكومة ينصبُّ فقط على استخراج النفط، مع تجاهل القضايا البيئية الملحة التي تهدّدنا.[٧٥]

وقد انضمَّ أحمد إلى مجموعة من المتطوعين الذين يكرسون جهودهم لرفع مستوى الوعي البيئي، مستخدمين منصات التواصل الاجتماعي لتوثيق التدهور البيئي وإطلاق حملات عبر الإنترنت لحماية الموارد الحيوية مثل الأنهار والأهوار من التلوث والاستنزاف.

وهو يدرك جيداً تأثير احتجاجات تشرين والمظاهرات الحاشدة السابقة على الاستراتيجيات التي يستخدمها النشطاء البيئيون الآن، إذ يقول: 'علَّمتنا الاحتجاجات أننا نستحق حقوقنا ونستطيع الحصول عليها، وقد رسّخنا هذه الفكرة في أذهان الأجيال القادمة'.[٧٦] مشيراً إلى صديق يجلس بجواره، وأضاف قائلاً

> انظر إلى صديقي هنا ... عندما اندلعت الاحتجاجات، كان صغيراً جداً في السنّ، ربما ١٩ عاماً حسبما أظن. لقد رأى ما تمكنّا من تحقيقه، واستلهم منا وقرر أن بإمكانه هو أيضاً أن يناضل من أجل حقوق ناسه [عرب الأهوار].[٧٧]

وإلى جانب أقرانه، يضغط أحمد بنشاط ويتواصل مع المسؤولين الحكوميين لضمان تنفيذ التشريعات البيئية الرئيسية وعدم تسبُّب التدابير الجديدة التي اتخذتها الحكومة في إلحاق المزيد من الضرر بالبيئة. وفي الآونة الأخيرة، شارك في العمل الجاري لتعديل قانون حماية وتحسين البيئة في العراق لعام ٢٠٠٩، في محاولة لضمان استجابته بفعالية أكبر للتهديدات المتزايدة التي تواجهها البلاد بسبب تغير المناخ.

أحمد هو أيضاً جزء من شبكة شُكلت حديثاً من الجهات الفاعلة في المجتمع المدني والأكاديميين والناشطين في البصرة الذين يتشاركون هدف تحسين البيئة المحلية وحمايتها. وقد خلقت هذه الشبكة شعوراً بالمجتمع والدعم لأحمد وأقرانه. وهي تعمل كوسيلة لتنسيق أنشطة أعضائها، وكشكل من أشكال الحماية لجميع العاملين في مجال المناخ والبيئة من خلال إظهارهم للسلطات العراقية أنّ النشاط المناخي هو مسعى مشترك. وعلى حدِّ تعبير أحمد:

> السبب في أننا ضعفاء للغاية هو أننا أفراد نعمل بمفردنا؛ ليس لدينا حشود لدعمنا بالطريقة التي فعلها أولئك الذين شاركوا في تشرين... من خلال هذه الشبكة، سنجعلهم يدركون أنهم إذا لاحقوا أحدنا، فسيتعيّن عليهم ملاحقتنا جميعاً.[٧٨]

في حين أن النشاط البيئي غالباً ما يُنظر إليه على أنه 'أكثر أماناً' من النشاط السياسي، إلا أنه يتعرض للتشديد بشكل متزايد، مما قد يجعل نشطاء مثل أحمد في وضعٍ خطِر. في أوائل عام ٢٠٢٣، على سبيل المثال، أفيد عن اختطاف جماعة مسلحة مجهولة للناشط جاسم الأسدي واحتجازه، وهو مدير منظمة 'طبيعة العراق' غير الحكومية لحماية البيئة. وعَقِب إطلاق سراحه، بعد أكثر من أسبوعين، تحدّث الأسدي عن تعرُّضه للتعذيب والاستجواب من قِبل خاطفيه.[٧٩]

---

٧٥ مقابلة أجراها المؤلف مع ناشط/ة بيئي/ة، البصرة، كانون الثاني/يناير ٢٠٢٣.
٧٦ مقابلة أجراها المؤلف مع نشطاء بيئيين، البصرة، كانون الثاني/يناير ٢٠٢٣.
٧٧ نفس المصدر السابق.
٧٨ مقابلة أجراها المؤلف مع ناشط/ة بيئي/ة، البصرة، نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٢٣.
٧٩ فرونت لاين ديفندرز (٢٠٢٣)، [بالإنجليزية] "مُختَطفو المدافع عن حقوق الإنسان البيئية جاسم الأسدي يفرجون عنه بعد أسبوعين"، فرونت لاين ديفندرز، ١٥ شباط/ فبراير ٢٠٢٣، https://www.frontlinedefenders.org/en/case/ environmental-human-rights-defender-jassim-al-asadi-released-after-2-weeks.

يكمن أحد التحديات الرئيسية في الموارد الكبيرة المطلوبة من أجل عمل النشطاء البيئيين ليكون له تأثير هادف. ويُعدّ التعاون مع الحكومة والسلطات المحلية أمراً حيوياً، إلا أن هناك عائقاً كبيراً يتمثل في اللامبالاة السياسية وانعدام الإرادة السياسية. وبحسب ما اختبره أحد الوزراء السابقين: 'غالباً ما تُهمش الشواغل البيئية أو تُهمل تماماً من قِبل القادة السياسيين المنشغلين بأولويات أخرى مثل المناورات السياسية والقضايا الأمنية والاقتصادية'.[٨٠]

بالإضافة إلى ذلك، وفي تجربة أحمد: 'غالباً ما يؤدي تركيز النخبة السياسية على الأرباح الفورية إلى إهمال التداعيات البيئية والصالح العام'.[٨١]ومن الأمثلة الصارخة على ذلك أزمة المياه في البصرة. على الرغم من توافر الموارد المالية والخبرات، وعلى الرغم من المبادرات السابقة التي تهدف إلى تحسين نظام المياه، فقد أحبط الفساد والإهمال التقدم على مدى العقدين الماضيين. بالنسبة إلى السكان، فإن عواقب ضعف الوصول إلى المياه النظيفة وخيمة. في عام ٢٠١٨، على سبيل المثال، اندلعت احتجاجات كبيرة في المدينة بعد أن احتاج أكثر من ١٠٠,٠٠٠ شخص – من بينهم أحمد وأفراد آخرون من عائلته – إلى العلاج في المستشفى بعد تسممهم بالمياه الملوثة.[٨٢]

في السنوات الأخيرة، كانت هناك موجة من المبادرات التي تهدف إلى معالجة قضايا المناخ والبيئة في العراق، وقد عزز الكثير منها الدعم الدولي. لكنّ أحمد قال إنّ غياب التنسيق بين هذه المشاريع شكّل عيباً خطيراً. وحسبما رأى: 'لم يؤدِّ عدم التنظيم هذا إلى الارتباك داخل المجتمع المدني فحسب، بل أدى أيضاً إلى تشتيت الجهود، مما قلل من تأثيرها العام'.[٨٣]

وقد عزَّز هذا المشهد المفكك بيئةً تنافسية بدلاً من بيئة تعاونية بين الناشطين البيئيين؛ فبينما يتنافسون على التمويل، فإنهم يعملون عن غير قصد ضد مصالح بعضهم البعض.

وشدَّد أحمد على الحاجة الماسة إلى إنشاء نظام مساءلة قوي للسياسات البيئية. وقد سمح غياب مثل هذا الإطار تاريخياً للمؤسسات بالتهرّب من المسؤولية عن حماية البيئة واستدامتها. سلَّط أحمد الضوء على الدور الحيوي للشباب والمجتمع المدني في سدّ هذه الفجوة في المساءلة، مشدِّداً على أن النشطاء، بدعمٍ من المجتمع الدولي، لديهم القدرة على الدعوة إلى سياسات بيئية شاملة وإنفاذها. إن هذه الدفعة التعاونية ضرورية ليس فقط لتحسين الظروف المعيشية الحالية للعراقيين، بل أيضاً لضمان مستقبل مستدام ومزدهر لشباب البلاد.

٨٠ مقابلة أجراها المؤلف مع وزير سابق، السليمانية، أيلول/سبتمبر ٢٠٢٣.
٨١ مقابلة أجراها المؤلف مع ناشط/ة بيئي/ة، البصرة، كانون الثاني/يناير ٢٠٢٣.
٨٢ هيومن رايتس ووتش (٢٠١٩)، "البصرة عطشانة": تقاعس العراق عن مُعالجة أزمة المياه، https://www.hrw.org/ar/report/2019/07/22/331987.
٨٣ مقابلة أجراها المؤلف مع ناشط/ ة بيئي/ة، البصرة، كانون الثاني/يناير ٢٠٢٣.

٠٣
النهوض بقوى التغيير

يمكن للتعاون بين مجموعات الشباب المتشابهين في التفكير وفيما بينهم أن يضاعف من جهودهم للتغلب على التحديات المنهجية والتأثير على التغيير البنّاء، من خلال الرؤى المشتركة والدعم المتبادل والأنشطة المتزامنة.

تُظهر قصص مصطفى وليلى وسارة وأحمد أن الشباب العراقيين يأخذون زمام المبادرة ويعملون كقوى للتغيير في مجتمعاتهم. فمن خلال 'سياساتهم اليومية'، يقومون بإجراء تغييرات صغيرة في شبكاتهم المباشرة ومجتمعاتهم المحلية، وذلك في مجالات السياسة وريادة الأعمال وحقوق المرأة وحقوق الإنسان والنشاط المناخي والبيئي. وبرفضهم لقبول الوضع الراهن، فهم يدفعون الحدود للتأثير على التغيير البنّاء. وفي الواقع، إنهم يسعون إلى توسيع الهامش في سبيل التغيير البنّاء. وهم في الوقت نفسه يعملون على زيادة الوعي وإلهام الآخرين للانضمام إليهم في بناء دولة أفضل.

تُحدِث التغييرات التدريجية التي بدأها الناشطون الشباب فرقاً ملموساً داخل مجتمعاتهم المباشرة. ولكن، مثلما يتّضح من روايات الشخصيات الأربع، فإن تأثيرها الأوسع نطاقاً مقيّد بتحديات تفرضها المنظومة في شكل خطوط حمراء وإجراءات بيروقراطية. ومع ذلك، فإن التعاون بين مجموعات من الشباب المتشابهين في التفكير يمكن أن يضاعف من جهودهم للتغلب على العقبات من خلال تبادل الأفكار وتقديم الدعم المتبادل في مجالات تخصصهم وتنسيق الأنشطة.

ومن الأمثلة على قوة العمل الجماعي اعتماد قانون الضمان الاجتماعي في العراق في عام ٢٠٢٣،[٨٤] الذي تحقَّق من خلال جهود الموظفين الحكوميين الذين يعملون مع الأكاديميين والخبراء القانونيين والمجتمع المدني.[٨٥] هذا القانون بالغ الأهمية في ضمان حصول الأفراد العاملين خارج القطاع العام على معاملة عادلة من أرباب العمل في القطاع الخاص، بما في ذلك الرواتب العادلة، واستحقاقات التقاعد وحقوق التوظيف المماثلة لحقوق موظفي القطاع العام. سيكون الضغط المستمر من المجتمع المدني أمراً ضرورياً لضمان التنفيذ الفعال للتشريع، مما يؤكد الحاجة إلى وجود جبهة موحدة في قيادة التغيير واستدامته.

٨٤ الجريدة الرسمية العراقية، "قانون التقاعد والضمان الاجتماعي للعمال"، ٢٠ آب/أغسطس ٢٠٢٣، https://www.moj.gov.iq/upload/pdf/4734_50.pdf.

٨٥ "ورشة عمل حول سبل تطوير نظام الضمان الاجتماعي للعمال في العراق" (٢٠٢٢)، جمعية الأمل العراقية https://iraqi-alamal.org/?p=3736.

وهناك مثال آخر من محافظة ذي قار الجنوبية، حيث حصل جيل جديد من المرشحين المرتبطين باحتجاجات تشرين في الانتخابات التشريعية لعام ٢٠٢١ على دعم شبكات مؤثرة من المحامين والصحفيين والزعماء المجتمعيين وحتى الموظفين الحكوميين المحليين. وقد فاز العديد من هؤلاء المرشحين بمقاعد رئيسية في المحافظة: بل إنّ اثنين منهم صُنّفوا ضمن ١٠مرشحين حصلوا على أكبر عدد من الأصوات على المستوى الوطني، وحصلوا معاً على دعم أكثر من ٧٥٠٠٠ ناخب.[٨٦] كان الدعم لمرشحي تشرين واضحاً بشكل خاص في جنوب العراق ووسطه، وسط عزوف الناخبين على نطاق أوسع، مما يؤكد قدرة قوى التغيير هذه مجتمعةً، سواءً كانت فاعلة أو غير فاعلة، على رسم مستقبل العراق.[٨٧]

إن إدراكهم أنّهم يواجهون خصماً مشتركاً - الفساد المتجذر الذي هدفت انتفاضة تشرين إلى تحديه - سيشجع الشباب المنخرطين سياسياً على تبنّي نهج أكثر تنسيقاً للتأثير في التغيير الدائم.

إذا كان دُعاةُ التغيير في العراق قادرين على التكاتف ووضع استراتيجية فعالة، سيمكنهم مضاعفة تأثيرها بشكل كبير. إنّ إدراكهم أنهم يواجهون خصماً مشتركاً – الفساد المتجذر الذي هدفت انتفاضة تشرين إلى تحدِّيه – سيشجِّع الشباب المنخرطين سياسياً على تبني نهج أكثر تنسيقاً للتأثير في التغيير الدائم. وإذ ما توفّر الدعم المناسب، يمكنهم أن يقودوا معاً الإصلاح المنهجي من خلال عملهم كلٌّ في مجاله الخاص، مع إقامة تحالفات بشأن القضايا المتقاطعة. على سبيل المثال، قد يدعو أولئك الذين يفهمون النظام السياسي إلى تشريعٍ يعزّز عمل رواد الأعمال أو تعزيز التفاعل مع المجتمع المدني، وبالتالي تعزيز الدفع الجماعي للتغيير.

لم تستجب النخب السياسية في البلاد لمطالب احتجاجات تشرين، وركزت النخب السياسية في البلاد على شيطنة الحركة الاحتجاجية واتخاذ خطوات لمنع الانتفاضات المماثلة في المستقبل من خلال مزيج من الخطوط الحمراء والإجراءات البيروقراطية لمنع الشباب من التنظيم والتقدم. وفي ظلّ عدم حل مظالمهم، وفي مواجهة مستقبل غامض، يستكشف الشباب بدائل من خلال سياساتهم اليومية ومقاومتهم البناءة. وإلى جانب القطاعات التي تتطرّق إليها هذه الورقة، تنشط هذه القطاعات أيضاً في مجالاتٍ مثل مبادرات الموروث الثقافي أو التعبير عن مظالمها عبر الفنون.

والأهم من ذلك، أن الشباب الذين يعملون من أجل تأمين مستقبل أفضل لأنفسهم وللأجيال القادمة في العراق لا ينبغي أن يكونوا مثاليين ولا ينبغي تمجيدهم. إذ غالباً ما يكون هناك ميلٌ في الدوائر السياسية والأكاديمية للتركيز على قدرة الأفراد على الصمود والإعجاب بها، ولكن المشكلة الأساسية تكمن في نظام يعتمد على موارد الدولة للحفاظ على نفسه، ويقاوم التغيير، ويفشل في الاستعداد للمستقبل والتحديات التي يفرضها. وببساطة، فإن الظروف التي يتحداها الجيل الحالي من النشطاء الشباب لا ينبغي أن تكون موجودة في المقام الأول.

---

٨٦ قائمة أعلى الأصوات. أسماء النواب العشرة الأوائل في العراق (٢٠٢١)، ألترا عراق، تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢١، https://ultrairaq.ultrasawt.com/-في-الأوائل-العشرة-النواب-أسماء-الأصوات-أعلى-قائمة.

٨٧ واجه هؤلاء الفاعلون السياسيون نكسات في وقت لاحق بسبب العديد من التحديات، كما هو مذكور في قصة مصطفى، مما يسلّط الضوء على الحاجة الماسة إلى الدعم المستمر لصانعي التغيير الذين يجدون أنفسهم يواجهون حواجز تفرضها المنظومة.

٠٤
المبادرات السياساتية وتبِعاتها

على مدى العقدين الماضيين، كانت هناك العديد من المبادرات والبرامج السياساتية الوطنية والدولية التي تهدف إلى إشراك الشباب وبناء القدرات الفنّية. لكنَّ تصميم العديد من هذه التدخلات أغفل قدرة الشباب على أن يكونوا شركاء مبادرين وقادرين على قيادة المبادرات والتأثير على التغيير المنهجي.

استهدفت مجموعة من التدخلات السياساتية في العراق على مدى العقدين الماضيين الشباب في البلاد من خلال وسائل تقنية في المقام الأول، حيث دُفِع باتجاه المشاركة المدنية من خلال القنوات الرسمية. ولكن في كثير من الأحيان، كما أشار مصطفى، كان لهذه الجهود أثرٌ مستدام محدود في ظل الاضطرابات السياسية السائدة. يحدد هذا الفصل الدروس المستفادة من بعض المبادرات والمشاريع المدعومة على المستوى الوطني والدولي في السنوات الأخيرة.

المبادرات الوطنية

في آب/أغسطس ٢٠٢٣، أعلن رئيس الوزراء محمد شياع السوداني عن إنشاء مجلس أعلى للشباب، بهدف زيادة مشاركة الشباب وتمثيلهم في عملية صنع القرار في العراق. وكان إنشاء المجلس هو الخطوة الأولى في برنامجٍ طموحٍ يهدف إلى تسهيل مشاركة الشباب وتمثيلهم في الحكومة بشكل أكبر، بما في ذلك تقديم اقتراحات من وجهة نظر الشباب إلى مكتب رئيس الوزراء، ومراقبة الأداء الحكومي بطرق مختلفة، مثل منصة 'عين الشباب' للإبلاغ عن حالات الفساد المحتملة. بالإضافة إلى ذلك،[٨٨] عيَّن ممثلو السوداني في جميع أنحاء العراق أكثر من ٣٠٠٠ سفير شاب لتمثيل أقرانهم في جميع المحافظات.[٨٩]

مثلُ هذه الهيئات ليست جديدة على العراق، فقد أُنشِئ برلمان الشباب في عام ٢٠٠٨ من قبل وزارة الشباب والرياضة في حكومة نوري المالكي، وهو الآن في دورته الرابعة.[٩٠] كما أنشأت الوزارة نفسها

٨٨ يمكن العثور على مزيد من المعلومات حول المجلس الأعلى للشباب على موقع مكتب إدارة المشاريع: https://pmo.iq/?article=492.

٨٩ أطلق المجلس الأعلى للشباب استمارة الترشيح لبرنامج (سفراء الشباب٢٠٢٣)، شبكة إعلام العراق، ٢٩ أيلول/سبتمبر ٢٠٢٣، https://www.ina.iq/ 194483--.html.

٩٠ وزارة الشباب والرياضة (٢٠٢٣)، برلمان الشباب – الدورة الرابعة، https://moys.gov.iq/ ar /forms_det/3976.

مجالس استشارية للشباب في كل محافظة من محافظات العراق؛ وكانت أحدث جولة من الطلبات في عام ٢٠٢١.[٩١] وبينما يبدو مجلس السوداني الجديد واعداً من حيث التوقعات التي يضعها، يبدو أن الإدارات السابقة استخدمت هذه الهيئات كـ 'صندوق شباب' رمزيّ، مِن دون القيام أيضاً بالعمل وإتاحة الموارد اللازمة لضمان إشراك الشباب بشكل جوهري في صنع القرار.

لطالما كان نهج الحكومات العراقية المتعاقبة تجاه الشباب في البلاد إشكالياً منذ فترة طويلة، إذ لا يُنظر إلى الشباب في كثير من الأحيان كشركاء حقيقيين، بل كمجموعة يجري التعامل معها عندما يناسب مصالح الحكومة للقيام بذلك، أو ببساطة كمنافسين. علاوة على ذلك، تغاضت المبادرات المتتالية عن جانبٍ حاسم، ألا وهو الحاجة إلى إشراك الشباب بنشاط في تشكيل مستقبلهم. وهناك خطر من أن يستمر هذا الإخفاق في ظلّ إدارة السوداني، كما يتضح من حقيقة أن المجلس الأعلى للشباب – الذي يضمّ في عضويته وزراء في الحكومة ومستشاراً رفيع المستوى لرئيس الوزراء – يفتقر بشكل ملحوظ إلى تمثيل الشباب.

ومع أنّ المبادرات الشبابية التي تقودها الحكومة تنطوي على إمكانياتٍ إذا كان هناك التزام حقيقي بالتواصل مع الشباب وإشراكهم في عملية صنع القرار، إلا أنها غالباً ما تفشل في معالجة القضايا الأساسية التي تهمّ الشباب العراقي بشكل عميق – ولا سيما الفساد والافتقار إلى رؤية استراتيجية لمستقبل البلاد.

وفي مناقشات مع كبار النواب، بمن فيهم نائب من رئاسة البرلمان، في سياق البحث الذي استندت إليه هذه الورقة، كان هناك إجماع على عدم وجود خطة شاملة حالياً لتلبية احتياجات الشباب العراقي.[٩٢] وأكّد أحد النّواب أنّ أسس العقد الاجتماعيّ مشوبةٌ بالخلَل، مما يؤدي إلى تطلّعات غير واقعية لدى العديد من الخريجين الشباب بأنّه ستكون هناك فرص عمل لهم في القطاع العام.[٩٣] ومع ذلك، لا يزال العديد من النخبة السياسية يستخدمون 'بطاقة العمل' كوسيلة لجذب أصوات الشباب.[٩٤]

وفي الوقت نفسه، هناك خطوط حمراء جديدة تحد من ما يمكن أن يقوله الشباب والأصوات المعارضة على نطاق أوسع، وما يمكن أن يفعله للضغط من أجل التغيير. ومن الأمثلة ذات الصلة هنا، طَرحُ تشريعٍ لتقييد حرية التعبير.[٩٥] كما أنّ هناك زيادة في استخدام الأجهزة القضائية والأمنية في البلاد لقمع الأصوات المعارضة. فعلى سبيل المثال، استخدمت السلطات مواد غامضة الصياغة من قانون العقوبات لتبرير اعتقال الأفراد الذين ينتقدون المسؤولين. وعلى نحو مماثل، نظّمت السلطات حملة لاعتقال الأفراد بسبب ترويج 'محتوى هابط' على حدّ زعمها، مِن دونِ تحديد ماهية المحتوى الهابط.[٩٦]

---

٩١ وزارة الرياضة والشباب، مَجلس الوزراء العِرَاقي يَطلق الاسْتِمارة الإلكترونية الخَاصة بالتَسجيل لعُضويةِ مَجالس الشَباب الاسْتِشارية للعَام ٢٠٢١ "(٢٠٢٣)، ١١ كانون الثاني/يناير ٢٠٢١، https://moys.gov.iq/ar/view/5833.

٩٢ مقابلة أجراها المؤلف مع أعضاء في مجلس النواب، بغداد، نيسان/أبريل ٢٠٢٤.

٩٣ المرجع نفسه.

٩٤ الأنباري، م. (٢٠٢١)، "ائتلاف العبادي: وعود المرشحين بالتعيينات كاذبة. يجب أن يدرك الناخب ذلك." ، https://www.basnews.com/ ar/babat/714233.

٩٥ كانت هناك بعض المحاولات لتقييد حرية التعبير في العراق من قِبل السلطات المختلفة. على سبيل المثال، قدم البرلمان العراقي مشروع قانون للحدّ من حرية التعبير والتجمع العام في كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٢٢. وقد خضع المشروع للقراءة الأولى، ويمكن للبرلمان التصويت عليه بعد القراءة الثانية. لمزيد من المعلومات، انظر منظمة العفو الدولية (٢٠٢٣)، "العراق: مشاريع القوانين تهدد الحق في حرية التعبير والتجمع السلمي"، ١٨ تموز/ يوليو ٢٠٢٣، https://www.amnesty.org/ en/latest/news/2023/07/iraq-draft-laws-threaten- الحقوق في حرية التعبير والتجمع السلمي.

٩٦ المرصد العراقي لحقوق الإنسان (٢٠٢٣)، "اعتقالات التعسفية بحجّة "المحتوى الهابط" قد تكون بداية لتقييد الحريات"، ٢ شباط/ فبراير ٢٠٢٣، https://iohriq.org/ar/121-.html.

المبادرات الدولية

غالباً ما ينظر المجتمع الدولي إلى شباب العراق كمتلقّين للتمويل أو المساعدات في المقام الأول، بما يتماشى مع الأولويات التي تحددها الدول المانحة، بدلاً من الاعتراف بالشباب كشركاء مبادرين وقادرين على قيادة المبادرات والتأثير على القرارات الاستراتيجية. ومن نتائج ذلك أنه غالباً ما يُضمَّنُ الشباب كعنصر 'شبابي' في المشاريع كبيرة الحجم. وتهدف هذه البرامج إلى تزويد الشباب بالمهارات التقنية والتدريب على أمل أن يشاركوا في القنوات الرسمية للحكومة.

ومن الأمثلة على ذلك مشروع لتنمية المناطق المحلية قاده برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بقيمة ٤٧,٥ مليون يورو بتمويل من الاتحاد الأوروبي، تضمَّن مُكوّناً يركّز على الشباب. وفي إطار البرنامج، تلقّى ٨٨٠ شاباً وشابّة تدريباً على المهارات الاجتماعية والسياسية والمهنية بهدف تأهيلهم للمشاركة في الأعمال التجارية أو المجالس المحلية أو البرلمان الوطني للشباب. ولكن بعد عامين من انتهاء المشروع، تبيّن أن برلمان ومجالس الشباب التي جرى دعمها من خلال هذا المشروع كانت في الحد الأدنى من النشاط أو لم تعد نشطة. وأشار التقييم الذي أجراه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي إلى أن مثل هذه المبادرات تتطلب استراتيجية قوية للاستدامة لضمان استمرار فعاليتها وتأثيرها.[٩٧]

وبالمثل، أقرَّ أعضاء فريق الأمم المتحدة في العراق الذين يعملون على تدريب الشباب وبناء القدرات، الذين جرت مقابلتهم في إطار البحث الذي أُجري لهذه الورقة، بالقيود الموجودة في برامجهم. وأشار أحدهم إلى أن المسؤولين الحكوميين الذين يعملون معهم غالباً ما يُرشّحون ممثلي الشباب الذين قد لا يمثّلون شريحة الشباب على نطاق أوسع. وسلّط آخر الضوء على القيود التي يفرضها التفويض السنوي الأمم المتحدة وقيود الميزانية والأولويات الشاملة، مشيراً إلى أن هذه العوامل تؤدي أحياناً إلى مشاريع متسرعة تفتقر إلى الاستدامة، لا سيّما تلك المتعلقة ببناء القدرات.[٩٨]

إنّ اعتبار الشباب في المقام الأول مستفيدين من المساعدات، يتجاهل قدرة الشباب العراقي على المساهمة بشكل فعال في الجهود المبذولة للتصدي للتحديات التي يواجهونها هم وبلدهم، وهذا بدوره يحدُّ من تأثير وأهمية الدعم الدولي. إن إشراك الشباب كأصحاب مصلحة ومساهمين رئيسيين، بما في ذلك من خلال السياسات اليومية التي تتناولها هذه الورقة، أمر ضروري لإيجاد حلول فعالة ومستدامة وذات صدى محلي.

والأهم من ذلك أيضاً، أن العديد من الشباب الذين جرت مقابلتهم واستخلاصُ أفكارهم في دراسات الحالة، أشاروا إلى أنّ التمويل الدولي غالباً ما يركز على القدرات التقنية بدلاً من معالجة التحديات المنهجية التي يواجهها الشباب.

ومن وجهة نظرهم، فإن هيمنة النخبة السياسية في العراق تُعقّد تنفيذ المقاربات التقنية في العراق. لذلك، فإن دعم المقاومة البنّاءة للشباب أمر بالغ الأهمية لتمكينهم من إحداث التغيير. ومع ذلك، يميل العديد من البرامج الدولية إلى التركيز على المؤسسات والعمليات، والمساهمة في 'تحويل الحركات الشبابية إلى

---

٩٧ حسن، ن. (٢٠٢٣)، "التقييم النهائي لدعم التعافي والاستقرار من خلال التنمية المحلية في العراق"، آذار/ مارس ٢٠٢٣، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، العراق، https://erc.undp.org/evaluation/documents/download/22179.

٩٨ مقابلة أجراها المؤلف مع موظفين في الأمم المتحدة، بغداد، آذار/مارس ٢٠٢٣.

منظمات غير حكومية'. وقد لوحظت هذه الظاهرة في بعض منظمات حقوق الإنسان والبيئة في العراق، إذ غالباً ما يجري احتواء الجهود الشعبية في مبادرات أكثر تنظيماً ولكن أقل تأثيراً في نهاية المطاف.[٩٩]

قد يتوجّه الناشطون الشباب الذين يكافحون من أجل بناء الدعم المالي محلياً إلى المنظمات الدولية للتمويل. لكن الاعتماد على التمويل الخارجي يثير تساؤلات بشأن الاستدامة، ويخاطر بتخفيف الفعالية والثقة المستثمرة في الحركات الشعبية لأنها تعتمد بشكل متزايد على الدعم الخارجي بدلاً من تأمين الدعم داخل مجتمعاتها المحلية. وتستدعي معالجة مثل هذه القضايا تحولاً في التركيز، في إطار المبادرات التي تقودها الحكومات والمبادرات الدولية على حد سواء، لإعطاء الأولوية للالتزام طويل الأجل والمشاركة الحقيقية في السياسات اليومية التي يمارسها الشباب، إلى جانب التركيز على تعزيز التغيير المنهجي بدلاً من تنفيذ المزيد من التدريبات السطحية وحملات التوعية.

٩٩ يُستخدم مصطلح "الإنجي-أوزيّة" NGO-ization بمعنى تحويل الحركات الاجتماعية إلى منظمات غير حكومية؛ وهذا التحول، مع إكسابه هذه الحركات طابعاً مهنياً وجعلها أكثر استقرارا، يؤدي أيضاً إلى نزع الطابع السياسي عن خطاباتها وممارساتها، مما يفضي إلى تغيير طبيعة النشاط الاجتماعي. انظر على سبيل المثال، لانغ، س. (١٩٩٧)، "تنظيم الحركة النسوية"، في سكوت، ج.، وكابلان، ج.، وكيبتس، د. (محررون) (١٩٩٧)، [بالإنجليزية].التحولات، البيئات، الترجمات: النسوية في السياسة الدولية، لندن: روتليدج؛ علي، ز. (٢٠٢١)، "من الاعتراف إلى إعادة التوزيع؟ حركات الاحتجاج في العراق في عصر "المجتمع المدني الجديد"، مجلة التدخل وبناء الدولة، ١٥(٤)، الصفحات ٥٢٨-٥٤٢، https://doi.org/10.1080/17502977.2021.1886794.

٠٥
التوصيات السياساتية

إن إيجاد بيئة يمكن فيها لجيلٍ جديد من الجهات الفاعلة في الأوساط السياسية والمدنية وفي أوساط رواد الأعمال العملُ معاً للتغلب على العوائق المنهجية التي تحول دون التغيير يتطلب دعماً مستداماً من المسؤولين ذوي العقلية الإصلاحية داخل العراق، إلى جانب الدعم المستمر من أصحاب المصلحة الدوليين.

في العراق، غالباً ما تركز كل من الحكومة الوطنية والجهات الفاعلة الدولية على دمج الشباب في الأنظمة الرسمية. غير أن هذا النهج قد لا يلقى صدى دائماً لدى الجمهور، ولا سيما الشباب، الذين أثبتت تجربتهم أنّه في ظلّ نظام المحاصصة غالباً ما يُمارَس النفوذ السياسي في الواقع خارج المؤسسات الرسمية العراقية. يرى العديد من الشباب العراقي أن سياساتهم اليومية هي شكل أكثر ملاءمة من أشكال المشاركة المدنية. لذلك، من الأهمية توفير بيئة مواتية يمكن للشباب من خلالها العمل معاً لإحداث التغييرات التي يتطلعون إلى رؤيتها في بلدهم. وهذا يتطلب دعماً مستداماً من المسؤولين ذوي العقلية الإصلاحية داخل العراق، إلى جانب الدعم الدائم من المجتمع الدولي.

وتهدف التوصيات التالية إلى المساعدة في تعزيز هذه البيئة. بدلاً من توجيه إجراءات محددة إلى الحكومة العراقية أو إلى أصحاب المصلحة الخارجيين، فإن المقصود هو أن تتفاعل هاتان المجموعتان مع التوصيات وتدعمانها، إلى جانب تفاعل الناشطين الشباب أنفسهم مع التوصيات ودعمها وإيجاد فرصٍ للعمل معاً للدفع قُدماً بهذه المبادرات.

إعادة تركيز برامج بناء القدرات لتعزيز التعاون عبر القطاعات بين الشباب

في حين أنّ المشاريع المواضيعية وبرامج بناء القدرات الفنيّة التي قدمها المجتمع الدولي حتى الآن كانت مفيدة في تمكين الشباب في العراق، إلّا أنّ الحواجز المنهجية – في شكل خطوط حمراء وإجراءات بيروقراطية – تستمر في عرقلة عمل جيل جديد من الجهات الفاعلة السياسية والمجتمع المدني، وكبح جماح رواد الأعمال الشباب. إنّ دعم المبادرات التي تربط بين الشباب وتسمح لهم بالعمل معاً وتبادل الدروس المستفادة في مجالات نشاط كل منهم خطوة مهمة في مساعدتهم على مواجهة مثل هذه الحواجز. ويمكن تيسير ذلك من خلال طريقين مترابطين: إعادة تركيز برامج بناء القدرات لتستهدف بشكل أفضل شبكات الشباب الذين يعملون على قضايا محددة، بحيث يجري تجنُّب التداخل والازدواجية؛ وإنشاء مركز تعاون متعدد التخصصات – يعمل بصورة حضورية وعبر الإنترنت – لتعزيز الحوار وبناء شبكات من الشباب العاملين في مختلف المجالات.

لن يَنصَبَّ تركيزُ المركز متعدد التخصصات على الجوانب الفنّية للسياسة أو المجتمع المدني أو ريادة الأعمال فحسب، بل سوف يُيَسِّر أيضاً الروابط بين هذه القطاعات ويعزّز بيئةً يمكن للشباب فيها العمل معاً بشكل أكثر فعالية ويساعد في بناء الدعم داخل مجتمعاتهم لمواجهة التحديات المشتركة.

وقد نجحت مبادرات مماثلة في مناطق أخرى، من بينها مبادرة القادة الشباب من أجل مواطَنة فاعلة في الهند، ومشروع مختبر الشباب المشترك 'Youth CoLab' في منطقة آسيا والمحيط الهادئ. وتُركّز هذه البرامج على تمكين الشباب، وتعزيز الترابط، وبناء نظام بيئي داعم يعزز فعاليتهم في التأثير على التغيير المجتمعي.[١٠٠]

إقامة شراكات دولية استراتيجية لضمان تخصيص الموارد بشكل أكثر فعالية

قد تعني المبادرات العديدة التي تقوم بها المنظمات الدولية والمحلية لدعم برامج الشباب في بعض الأحيان ازدواجية الجهود المبذولة في مختلف المشاريع. لذلك من المهم إنشاء آلية تمويل منسَّقة بين الجهات المانحة الدولية، مع التركيز بشكل خاص على المشاريع التي تستهدف الشباب العراقيين. وهذا سيساهم في القضاء على التداخل غير المبرر وتبسيط الدعم للمبادرات التي يقودها الشباب، ولضمان أنّ تقديم المساعدات يتماشى على أفضل وجه مع الاحتياجات المتنوعة للشباب ويعزز طرقاً أفضل للعمل معهم. ومن الأمثلة العملية على هذه الآليات مجموعة الاتصال الاقتصادي للعراق (IECG)، التي أطلقتها المملكة المتحدة في عام ٢٠٢٠، بمشاركة مجموعة السبع والاتحاد الأوروبي والبنك الدولي، لتنسيق وتوحيد الدعم لجهود الإصلاح الاقتصادي.[١٠١]

---

١٠٠ لمزيد من المعلومات عن القادة الشباب من أجل مواطَنة فاعلة، انظر https://theylacproject.com. ولمزيد من المعلومات عن مختبر الشباب، انظر https://www.youthcolab.org.

١٠١ مكتب الشؤون الخارجية والكومنولث والتنمية (٢٠٢٠)، "المملكة المتحدة تستضيف رئيس الوزراء العراقي لإجراء محادثات - تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٢٠"، [بالإنجليزية] بيان صحفي، ٢٣ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٢٠، https://www.gov.uk/government/news/uk-hosts-iraqi-prime-minister-for-talks-october-2020.

بناء روابط بين النشطاء الشباب والإصلاحيين للدعوة إلى دعم الشباب وحمايتهم

يوجد داخل العراق موظفون حكوميون وسياسيون ذوو عقلية إصلاحية يدركون إمكانات الشباب وملتزمون بتحسين النظام. إن ربط الشباب بالشخصيات الإصلاحية أمر مهم، لأنه يتيح لهم بناء الثقة والتعاون في أنشطة وقطاعات محددة. للنشطاء الشباب والإصلاحيين داخل الحكومة على حد سواء، فإنّ العمل معاً يعزّز فرص نجاح جهود كل منهما في النهوض بمبادرات السياسات والإصلاحات التي تعزز إدماج الشباب وحمايتهم.

والأهم من ذلك أيضاً، إقامة روابط بين شبكات النشطاء الشباب والسياسيين والموظفين الحكوميين من ذوي العقلية الإصلاحية ممكن أن توفر حاجزاً وقائياً للشباب أثناء سعيهم لمواجهة الحواجز النظامية – الخطوط الحمراء والإجراءات البيروقراطية – التي وصفها الأشخاص الذين جرت مقابلتهم. على سبيل المثال، يمكن تجميع الخبرات في دراسة التشريعات الجديدة المقترحة والتأثير عليها – كما رأينا بالفعل مع قانون الضمان الاجتماعي لعام ٢٠٢٣ – وكذلك لتحدي الوضع الراهن من خلال مراجعة القوانين والسياسات القائمة. يمكن لمركز التعاون متعدد التخصصات المقترح، الموصوف أعلاه، أن يكون بمثابة نقطة تجمُّع مفيدة للطرفين لمثل هذه الروابط، مما يساعد على ضمان استمرارية جهود الإصلاح وفعاليّتها.

ضمان استقلالية مجالس الشباب ومساءلتها

إنَّ برامج مثل البرلمانات الشبابية ومجالس الشباب – بما في ذلك المجلس الأعلى للشباب الحالي – لديها القدرة على إعلاء أصوات الشباب في عمليات صنع القرار في العراق. ومع ذلك، لكي تكون مثل هذه المبادرات حقيقية بتمكينهم، يجب أن يكونوا قادرين على العمل بشكل مستقل عن الأجندات السياسية السائدة. إن الالتزام بالبرامج الحكومية التي تركز على الشباب، وضمان خضوع هذه المبادرات للمساءلة من قِبل مجموعات الشباب أنفسهم، هي خطوات حاسمة نحو ضمان مشاركة أكثر جدوى. ويُعدّ ضمان استقلاليتها وطول أجلها أمراً أساسياً، ويعتمد هذا على كلٍّ من إنشاء تدفقات تمويل مستقلة مخصصة وضمان إدارة تنسيقها ومساءلتها من قِبَل ممثلي الشباب.

نبذة عن المؤلف

حيدر الشاكري، زميلٌ باحث في برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في تشاتام هاوس. قبل انضمامه إلى تشاتام هاوس، قدّم حيدر الدعم لبرنامج التعاون الإقليمي العربي في مركز جنيف الدولي لإزالة الألغام للأغراض الإنسانية. وقبل ذلك، عمِل مع الأمم المتحدة والوكالة السويدية للتعاون الإنمائي الدولي في بغداد. وكثيراً ما يقدّم تعليقات على الشؤون العراقية على عدة منصات.

يحمل حيدر شهادة البكالوريوس في الإدارة العامة والدراسات السياسية من الجامعة الأميركية في بيروت (AUB)، وشهادة الماجستير في دراسات التنمية من كليّة الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن، SOAS. وهو أيضاً زميل في تحالف الأمم المتحدة للحضارات (UNAOC).

كلمة شكر وتقدير

هذه الورقة البحثية هي مساهمة لمبادرة العراق في تشاتام هاوس، وهي مهداة للشباب العراقي الذي يسعى جاهداً من أجل مستقبل أفضل.

شكر خاص لريناد منصور على توجيهاته في صياغة هذه الورقة البحثية. كما أتوجّه بالشكر إلى طيف الخضيري وعمر سرّي وإلى المراجعين المجهولين على ملاحظاتهم، وإلى ريني زيليازكوفا من مبادرة العراق على إدارة الورقة، وإلى جُو ماهر على الدعم التحريري، وإلى إبراهيم قعدوني على ترجمته الورقة إلى اللغة العربية. وبالإضافة إلى ذلك، أتوجّه بشكر خاص إلى جميع الشباب العراقيين الذين قابلتُهُم في سياق إعداد هذا البحث، مع الالتزام بعدم الكشف عن هويتهم.

مبادرة العراق في تشاتام هاوس.

تعالج مبادرة العراق، ضمن برنامج تشاتام هاوس للشرق الأوسط وشمال أفريقيا، الأسباب الجذرية لتفكّك الدولة العراقية وتتحدى الافتراضات

في العواصم الغربية بشأن إحلال الاستقرار وتحقيق السلام. ويهدف المشروع إلى الوصول إلى نهج أكثر دِقة في التعامل مع الأوضاع السياسية والأمنية والاقتصادية المعقدة والمترابطة في العراق.

وترتكز المبادرة على التحليل الأصلي والمشاركة الوثيقة مع شبكة من الباحثين والمؤسسات داخل العراق. تحدد المبادرة محلياً الشخصيات السياسية والتجارية والعسكرية والمجتمعية الرئيسية في جميع أنحاء العراق. و أما على المستوى الوطني، فهي تستكشف الصراع على الدولة.

يستخدم المشروع هذه الرؤى الميدانية لتوجيه السياسة الدولية تجاه العراق. يعقد تشاتام هاوس أنشطة مبادرة العراق في مدن مختلفة في الشرق الأوسط وبريطانيا والولايات المتحدة وأوروبا.

جميع الحقوق محفوظة. لا يجوز إعادة إنتاج أو نقل أي جزء من هذا المنشور بأي شكل أو بأي وسيلة، سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير أو التسجيل أو أي نظام لتخزين المعلومات أو استرجاعها، دون إذن كتابي مسبق من صاحب حقوق الطبع والنشر. يرجى توجيه جميع الاستفسارات إلى الناشرين.

لا يُعرِب تشاتام هاوس عن آرائه الخاصة. الآراء المعبَّر عنها في هذا المنشور مسؤولية المؤلف (المؤلفين).

حقوق الطبع والنشر © المعهد الملكي للشؤون الدولية، 2024
صورة الغلاف: متظاهرون يلتحفون علم العراق الوطني ويسيرون على طريق محمد القاسم السريع، شرق بغداد، 22 كانون الثاني/يناير 2020.
حقوق الصورة: أحمد الرّبيعي/ وكالة الأنباء الفرنسية/غيتي إيمجز

الرقم الدولي المعياري 4 628 78413 1 978
المُعرِّف الرقمي 10.55317/9781784136284

لاقتباس هذه الورقة: الشاكري، ح. (2024)، صُنّاع التغيير الشباب في العراق: دعم المشاركة المدنية التي يقودها الشباب بعد تشرين، ورقة بحث، لندن: المعهد الملكي للشؤون الدولية،
https :// doi. org/10.55317/9781784136185.

طُبِع هذا المنشور على ورق معتمد من مجلس رعاية الغابات (FSC).
التصميم: designbysoapbox.com

تفكير مستقل منذ عام ١٩٢٠

تشاتام هاوس

المعهد الملكي للشؤون الدولية،
تشاتام هاوس
St James's Square, London SW1Y 4LE 10
هاتف: 5700 7959 20 (0) 44 +
للتواصل:www.chathamhouse.org | contact@chathamhouse.org

مؤسسة خيرية مسجلة برقم: 208223